



سَيِّدُ الْوَسْمِ

سيرة الشيخ الوجيه

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَيْلِ

رحمه الله

١٣٢٣ - ١٣٧٦ هـ

1905 - 1957 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ح مؤسسة عبدالعزيز بن عبدالله الجميح الخيرية ، ١٤٤٦ هـ

مؤسسة عبدالعزيز بن عبدالله الجميح الخيرية
سحائب الوسم (سيرة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الجميح رحمه
الله). / مؤسسة عبدالعزيز بن عبدالله الجميح الخيرية .- الرياض ،
١٤٤٦ هـ

رقم الإيداع: ١٤٤٦/١٤٢٣٩
ردمك: ١-٦٤٤٩-٥-٣-٦٠٨-٩٧٨

سَحَابُ السَّمَرِ

سيرة الشيخ الوجيه
عبدالعزیز بن عبد اللہ الجمیح
رحمہ اللہ



٠٤	الفهرس
٠٩	المقدمة
١٢	الفصل الأول: إطلالة على شقراء
١٣	شقراء بلداناً
١٤	مناخ شقراء
١٥	شقراء تاريخياً
١٨	أخبار شقراء في الدولة السعودية الأولى والثانية
٢٣	شقراء في عهد الملك عبدالعزيز
٢٥	شقراء الآن
٢٦	الحياة الاقتصادية في نجد عامة، وشقراء خاصة
٢٧	الحياة الاقتصادية في نجد عامة
٢٩	الحياة الاقتصادية في شقراء
٣٦	المساجد التاريخية في شقراء
٣٧	المسجد الجامع
٣٨	مسجد الحسيني
٣٨	مسجد سديرة
٣٩	المسجد الجنوبي
٤٠	المسجد الشمالي
٤١	إطلالة على آل الجميح وأعيانهم ومنزلهم في شقراء
٤٥	علاقة آل الجميح مع ولاة الأمر
٤٧	الفصل الثاني: الشيخ عبدالعزيز عبدالله الجميح
٤٨	التعريف بالشيخ رحمه الله
٤٨	اسمه ونسبه
٤٨	ولادته
٤٩	والداه
٥١	صفته الجسمانية

٥١	نشأته.....
٥٢	أولاده.....
٥٧	تعليمه.....
٥٨	تجارته.....
٥٩	سفراته.....
٦٠	خصال الشيخ عبدالعزيز وأخلاقه.....
٦١	التدين.....
٦٢	الصدقة.....
٦٣	اللطف.....
٦٣	الكرم.....
٦٤	الإعراض عن الجاهلين.....
٦٤	لطفه في بيته ومع أبنائه.....
٦٥	مناقب أخرى.....
٦٥	شهرته.....
٦٦	وفاته.....
٦٧	نماذج من أعماله الخيرية.....
٧٥	العمر الثاني: مؤسسة الشيخ عبدالعزيز عبدالله الجميع الخيرية.....
٧٧	في وداع الشيخ وسيرته.....
٧٩	الأوراق المحفوظة للشيخ عبدالعزيز عبدالله الجميع.....
٩٠	المصادر والمراجع.....



تقریظ الکتاب

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين



الحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده، وبعد:

فقد اطلعت على الجهد المبذول من مؤسسة الشيخ الوالد عبدالعزيز الجميح رحمه الله في إخراج مؤلف مختصر عن سيرته وحياته رحمه الله؛ التي كانت مليئة بالعمل الدؤوب في الجانب التجاري والخيري على حدّ سواء.

وقد أحسنت المؤسسة في جمع المعلومات من أفراد الأسرة، والأعيان الأحياء في محافظة شقراء ممن عاصروا الوالد رحمه الله أو أدركوه أو سمعوا منهم؛ من أمثال معالي الشيخ عبدالله بن منيع، والشيخ عبدالكريم السليمي، الشيخ محمد المنصور، وغيرهم.

كما أشيد بالحديث عن محافظة شقراء، التي نشأ فيها الوالد رحمه الله، وانطلقت منها إسهاماته الخيرية والتنموية على مستوى مجتمعه الصغير أولاً، ثم على مستوى وطنه، ولا أدلّ على ذلك من مشروع المياه الذي أنشأه مع أخيه (العم محمد الجميح رحمه الله) لتوفير المياه العذبة لأهالي شقراء، ثم تطور بجهد عدد من أعيان آل الجميح في ذلك الوقت حتى تحول إلى مشروع وطني افتتحه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله ورعاه، وكان حينها أميراً للرياض؛ عام ١٤٠٢ هـ.

وقد أجادت المؤسسة في استقصاء المعلومات عن المحافظة ومعالمها ومساجدها، وتاريخها، وعن آل الجميح، والتعريف بأعيانهم، والحديث الموثق بالمقابلات الحضرية عن الشيخ رحمه الله سواءً معي أو مع أفراد العائلة، أو مع الأعيان ممن أدرك الوالد رحمه الله في حياته أو سمع ممن أدركه.

أشكر القائمين على هذا العمل، وأرجو من الله أن يجعله بادرة لأعمال أخرى تعرّف المجتمع بعلم من أعلام البذل والعطاء، وأن يبارك في هذا العمل وما يليه، وأن يجعله ملهماً ومفخرة لأبناء أسرة آل الجميح، ثم للمهتمين بالعمل الخيري التنموي في أنحاء المملكة.

والله الموفق.

الشيخ

حمد بن عبدالعزيز بن عبدالله الجميح

رئيس مجلس أمناء

مؤسسة عبدالعزيز بن عبدالله الجميح الخيرية



المقدمة

يحفظ التاريخ أسماء كثير من الأعلام الذين لم يُترجم لهم، أو لا توجد عنهم معلومات توازي ما يستحقونه. هذا مع أن سيرهم تستأهل التوثيق والتدوين، بيد أن مشاغل الحياة وشؤونها تصرف القادرين عن ذلك، وحين تنشط الهمم لإنجاز هذا الواجب المهم، يكون أغلب الرواة الذين عاصروا الشخصية قد غابوا عن المشهد، أو صعب عليهم استرجاع الماضي بتفاصيله.

إن تلك الشخصيات المؤثرة لجديرة بأن يُبحث عنها سيرة ومسيرة، ويجمع شتات ما ذكر حولها من أحداث ومواقف وأخبار؛ كي تضيء لنا الطريق لرواية حياتهم وفهمها، واستبانة طبائع العصور التي عاشوا فيها، وتجليه سمات المجتمعات التي كانوا من أفرادها، وسيرة الأماكن وأناسها. في هذا الصنيع الرشيد وفاء بحفظ أفضالهم وأخبارهم، وحكمة لإبقاء المآثر الحسنة في محيطنا، وترسيخ العراقة المجتمعية.

ولعل هذا الكتاب المختصر الخاص بترجمة أحد الأعلام أن يغدو جزءًا من ردّ المعروف لهم، والإشادة بهم، وتقديمهم قدوات قائمة أمام هذا الجيل ومن بعده للتعرف إليهم، والاقتراب منهم لدرجة تشبه الجلوس معهم؛ للتعلم من تجارب حياتهم المليئة بالكثير من المثل والأخلاق والسعي في سبيل الخير، والمليئة كذلك بالمصاعب والمشاق التي لم يخضع لها الإنسان أو يستسلم لشدتها، ولم يألوا جهدًا في المقاومة أو محاولة التكيف والتكيف. وعسى أن تصبح هذه السيرة من جنس لسان الصدق في الآخرين، الذي يستكثر به الدعاء بالرحمة للراجلين، ويزايد لهم الأجر حينما يحذوا الأخيار حذوهم.

إن الشيخ عبدالعزيز عبدالله الجميح (١٣٢٣ - ١٣٧٦) -رحمه الله تعالى- أحد هذه الشخصيات البارزة التي قدمت كثيرًا من المنجزات، للوطن والمواطن والمجتمع، سواء في أبواب التجارة المحلية والدولية، أو في المسارعة إلى الوقف وعمل الخير، وخدمة بلده وأهلها، وبذل المعروف في عموم المملكة. يصدق عليه هذا الوصف حتى لو مضت عقود متوالية على رحيله الفاجع الباكر.

لذلك أصبح الشيخ قدوة بعصاميته وهمته، قدوة برحمته للضعفاء، قدوة بصنائع المعروف، قدوة بتنويع أوجه الخير والإحسان التي منحها بسماحة نفس وطيب خاطر لبلده وما جاورها، ومن سكن فيها من أهلها وغيرهم. ولعله من حسن نيته أن حفظ الله له العقب

والذرية، والمال والتجارة، والوقف والوصية، فلم يفت عليه شيء حتى بحلول أجله، وانقضاء أيامه الدنيوية.

أما الغاية المرجوة من كتابة هذه السيرة الموجزة فهي التذكير بالشيخ الراحل حتى يدعو له القارئ والسامع، وتُقتفى آثاره ومآثره من قبل كل مريد للخير والأجر. ليس الهدف منها تبجيل مجرد، أو ثناء دنيوي لا طائل من ورائه. من غايات هذه السيرة نصب القدوة العملية الماثلة لأرباب المال والأعمال؛ ذلك أن النية الحسنة تعمل عملها المبارك في القليل والكثير، وما أصعب تنازل الثري عن أمواله إلا حين يوقفه الله للعطاء والإنفاق بطرق منها معرفة أخبار المنفقين والواقفين.

كما تستهدف هذه السيرة التأكيد على مركزية الخير وفعله والدعوة إليه والتعاون عليه في مجتمعاتنا الطيبة العريقة إن في حال مسغبتها وشظف عيشها، أو بعد أن فُتحت عليها بركات من السماء والأرض. فهذا النهج المبارك هو سبيل من مضى، وسيبقى سبيلاً معمولاً بكثرة السالكين من الحاضرين أو القادمين، وإنها لفائدة جليلة تكفي وحدها دافعاً لنشر مادة الكتاب مهما بلغت.

كذلك يهدف كتابنا إلى بثّ سيرة هذا التاجر الذكي، والشيخ الصالح، والمنفق السمع، سواء في أوساط أسرته، أو عند أهل بلدته وبلاده. في هذا البث الموثق تعزيز لثقة المجتمع بنفسه وبأثريائه، واستبقاء للمحاسن والمكارم في عموم الأجيال، وفي أنجال الأسر العريقة، كي تقاوم هذه الخصال السامية طغيان المادة، وفشو الفردية، واستيلاء الأثرة. فيه كذلك حصٌّ على الجدية، والنشاط، والجرأة الاستثمارية، والتعلُّق بمعالي الأمور.

وفي هذا المشروع التأليفي تعريف عابر للحدود برموز ومفاخر من بلادنا، وبحساناتهم، واجتهادهم، ومبتكراتهم التجارية والخيرية. هذا التعريف من أحسن الأمثلة التي تقدم للآخرين عن الدِّيار والدِّيار، حتى لا تسيطر صورة حاضرة خاطئة مجتزأة ومضخمة، وكى لا تغيب الحقيقة الناصعة عن طهارة البلاد وسمو العباد، وعن الأصل الجميل والمنبت الكريم لأرضنا ومن عليها.

أول ما يبدأ به الكتاب هو التعريف بشقراء؛ لأنها بلدة الشيخ عبدالعزيز العبدالله الجميح، وسيكون التعريف من ناحية موقعها ونشأتها وسبب تسميتها مروراً بأهم الأحداث التي مرت بها، مع نقل بعض أخبارها في زمن الدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة، حيث كانت شقراء في ذلكم الوقت بلدة مزدهرة بأبنائها؛ فهم أهل علم وتجارة وكرم، وأذهانهم متوقدة،

وقرائهم حية، ويدفعون بلدتهم للتقدم في جميع نواحي الحياة.

ومن ثم يأتي الحديث بتفصيل عن حياة الشيخ عبدالعزيز عبدالله الجُميح نقلاً عن ابنه الشيخ حمد المصدر الرئيس لمادة هذا الكتاب، إضافة إلى ذكريات ابنتيه نورة ودلال، وما رواه المقربون من أسرة الجُميح مثل الباحث الأستاذ يوسف المهنا، والأستاذ عبدالعزيز البخيتي.

كما أفاد الباحث من الجلوس مع معالي الشيخ عبدالله بن منيع، ومع بعض كبار السن في شقراء مثل الشيخين عبدالكريم السليمي ومحمد المنصور. ولا يمكن بحال إغفال الجهود التي شاركنا فيها العاملون في مؤسسة الشيخ عبدالعزيز عبدالله الجُميح الخيرية، أو في مكتب الشيخ حمد. للجميع الشكر والدعاء دون أدنى مسؤولية عن أي خطأ أو قصور.

ولإثراء المعلومات وربطها، رجعنا إلى كتاب بعنوان «أمير الوشم محمد بن إبراهيم الجُميح»، ألفه الأستاذ يوسف المهنا الذي سبق إجراء لقاء معه، مع الرجوع لغيره من كتب التاريخ والبلدان، والاقتراس منها، إضافة إلى ما يوجد في شبكة الإنترنت من مقابلات ومقالات عن أسرة الجُميح الكرام، وعن رموزها الراحلين والمعاصرين.

أسأل الله العليم أن يجد المطلع عليه المتعة والفائدة، وأن ينتفع من محتواه لتاريخنا ومجتمعنا؛ فضلاً عن تخليد سيرة الشيخ عبدالعزيز وآثاره. وآمل أن يكون فيه قدوة للمنفقين والعاملين لخدمة الأوطان والمجتمعات، وأن يكون أساس الفكرة دافعاً لتوثيق سير الحاضرين قبل غياب مصادرها الأساسية، أو سير الراحلين خاصة مع توافر من عاصروهم، كي لا تصاب المادة العلمية عنهم بشح في المعلومات أو نقص في الأخبار، بسبب بعد العهد، ورحيل الشهود، وهذه فائدة إضافية مرتجاة من إصدار هذا الكتاب.



الفصل الأول:
إِطْلالة على
شقراء

شقراء بلدانياً

تقع شقراء ضمن إقليم «الوشم» التاريخي، الذي يُعدُّ واحدًا من أبرز مناطق نجد التاريخية، وهي قاعدة الإقليم وعاصمته، وأكبر مدن الوشم وأكثرها أهمية، وتكاد أن تكون مدينة شقراء في منتصف المسافة بين المنطقة الشرقية والمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، إذ تبعد عن كل منهما حوالي سبعمئة كيلومتر تقريبًا، الأمر الذي جعل من شقراء سوقًا تجاريًا تمر به القوافل، سواء قوافل الحج، أو القوافل التجارية القادمة من غرب الجزيرة إلى شرقها والعكس، كما يعبر بها الطريق البري الذي يمتد من الكويت إلى الحجاز.

هذا الموقع منح لشقراء خصائص علمية، وثقافية، وتجارية، ذلك أن تأثير الموقع على البقعة كبير جدًا، وكما كان الموقع سببًا في الازدهار والاشتهار، أو عاملًا من عوامل الخمول والذبول، وربما أصبح سببًا في المشكلات وكثرة الموات عندما تقع بلدة قليلة العدد والعدة بين غريمين كبيرين متنازعين.

تتبع مدينة شقراء إداريًا في الوقت الحالي وبعد التنظيم الإداري الأخير للمناطق والمحافظات لإمارة منطقة الرياض التي منها العاصمة الرياض، وقد نالت المدينة وإقليمها من التوسع والخدمات وكثرة السكان، ما يؤهلها لأن توازي بعض المناطق الإدارية الأخرى في المملكة من ناحية الكم والكيف.

أما في تراثنا العلمي فقال الأصفهاني: وأعظم موضع لعدي بعد الجفر الشقراء وهي قرية من الوشم عظيمة^١، والقرية لا تكون عظيمة إلا بكثرة مبانيها، ووفرة مياهها، وعلو قدر ساكنيها وكثرتهم. والعظمة في حياة المدن والقرى، لا بد أن تأخذ وقتًا طويلاً، حتى يرتاح الناس، ويشعروا بالاستقرار والطمأنينة، ويأنسوا بالإقامة فيها.

وقال الزبيدي في تاج العروس: الشقراء قرية بناحية اليمامة^٢. وذكرها ابن خميس^٣ قائلاً: «وشقراء الآن قاعدة منطقة الوشم، مدينة عامرة متقدمة...، وتقع شقراء من منطقة الوشم في وسطها الغربي تحت الصفراء، وأكثر قرى الوشم جنوبها».

١ الأصفهاني بلاد العرب ص ٥٨٢، وفي ص ٤٧٢ عدها من قرى الوشم نقلاً عن أبي المسلم، وذكر أن جل الوشم لبني امرئ القيس -يعني ابن زيد مناة بن تميم-.

٢ الزبيدي، تاج العروس ج ٢١ ص ٨١٢.

٣ ابن خميس، معجم اليمامة، ج ٢، ص ٧٥.

والظاهر من النصوص المتقدمة أنها كانت تسمى (الشقراء)، ثم حذفت لام التعريف تخفيفاً، وهو أسلوب معمول به في كثير من المسميات، وأمر دارج عند أهل نجد وغيرهم.^٤

كما تقع شقراء على خط طول ٤٥,١٥ شرقاً، ودائرة عرض ٢٥,١٥ شمالاً، أما موقعها بالنسبة إلى مدينة الرياض فهي تبعد عن الرياض العاصمة حوالي مئة وتسعين كيلو متر (١٩٠) باتجاه الشمال الغربي، متوسطةً بقيّة قرى الوشم الأخرى، لتصبح نقطة الارتكاز في منطقة الوشم.

مناخ شقراء:

مناخ المملكة العربية السعودية عمومًا مناخ قاري، فالمدى الحراري كبير سواء اليومي أو السنوي ماعدا المناطق المرتفعة. أما مدينة شقراء فانعكاسًا لموقعها الجغرافي المتوسط في شبه الجزيرة العربية؛ فيمكن أن نصف مناخها بقلّة الأمطار، والمدى الكبير اليومي لدرجة الحرارة.

وعليه فالصفة العامة للمناخ فيها أنه حار جاف صيفاً، بارد شتاءً، ويتناوب عليها المطرُ بشكل عابر في فصلي الشتاء والربيع، لكنها أمطار قليلة متقطعة غير منتظمة.



٤ يوسف المهنا، أمير الوشم محمد بن إبراهيم الجميح، ص ٣١
٥ الشويعر، شقراء مدينة وتاريخ، ج ١، ص ٥٢



شقراء تاريخيًا

شقراء تاريخياً

لم تُفصَح كتب التاريخ عن زمن ابتداء نشأة «شقراء»، أو تاريخ تأسيسها وما صاحبه من أحوال وأحداث، غير أنَّ المؤكد حسب المعلومات التاريخية المتوافرة أنَّ «شقراء» لها امتدادٌ تاريخيٌّ معروفٌ، حيث ورد لها ذكرٌ لدى بعض المؤرخين في القرن الهجري الثالث، كما تناولها بالحديث والتعريف مؤرخُ البلدان المشهور ياقوت الحموي في كتابه «معجم البلدان» فقال: «أشقر وشقراء من قرى اليمامة لبني عدي بن الرباب»^٦.

ذهب الشيخ ابن بليهد إلى أن أشقر هي بلدة أشيقر أما شقراء فهي عاصمة الوشم ومدينتها. وقال ابن بليهد: وهم أحسن أهل الوشم تجارة وتمدناً، وأهل طاعة وتقدم في المساجد قبل الآذان، يكملون في المسجد نصف الجماعة قبل النداء للصلاة. وتحدث عنها أيضاً الهمداني: (قال الجرمي: الوشم من أرض اليمامة، وهي للقراوشة من بني نمير، وأول الوشم ثرماء وأثيفية وهي لمعشر عمارة بن عقيل، وذات غسل، وأشيقر والشقراء وهما لبني تميم).^٧ ولقد مر بها الشاعر الأموي زياد بن منفذ قرابة سنة مئة للهجرة، وذكرها في قصيدته الميمية ومنها قوله:

متى أمر على الشقراء معتسفاً .. خل النقا بمروح لحمها زيماً^٨
والوشم قد خرجت منه وقابلها من الثنايا التي لم أقلها ثرم

ويعلق الشيخ محمد بن بليهد على هذين البيتين قائلاً: الشقراء التي ذكرها هي جبل أشقر بن شقراء والقرائن، فسميت شقراء عاصمة بلاد الوشم بهذا الاسم بعد أن حذف حرف التعريف.^٩

٦ معجم البلدان ٩٩١/١

٧ محمد إبراهيم العماري، هذه بلادنا شقراء ص ٧٢، نقلاً من صفة جزيرة العرب ص ٩٠٣-١٠١٣ و ص ٤٨٢ ضمن ديار تميم.

٨ يقع خل النقا شمال شرقي شقراء ينفذ من الكتيب الأحمر الواقع شرقي شقراء

٩ محمد العماري، هذه بلادنا شقراء، ص ٨٢

ثم تتابع مؤرخو الدولة السعودية عبر مراحلها بالحديث عن شقراء، وذكر أخبارها وأخبار أعيانها، وذلك لما لها من شأن مهم في البلاد النجدية إبان القرون الماضية، لاسيما أنها من أوائل البلدان النجدية التي بادرت بالانضمام إلى دعوة الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-، وانضوت تحت لواء الدولة السعودية.

أما سبب تسميتها فيرجع إلى هضبة مجاورة لها، قال ياقوت الحموي (٥٧٤ - ٦٢٦) في كتابه الضخم معجم البلدان سميت شقراء بأكمة فيها.^{١٠} فاستعارت «شقراء» اسمها من لون تلك الهضبة، وصارت تُعرف به.

وبعد ان استعرض ابن بليهد آراء ياقوت في الشقراء خلص إلى أن «الشقراء: مدينة من مدن الوشم، واسمها شقراء، تحمله إلى هذا العهد، وكنت أسمع في صغري من مشيخة أهل تلك الناحية، منهم والدي -رحمه الله- قالوا: إن شقراء سميت باسم هذه القارة الواقعة بين شقراء وذات غسل، ورواية ياقوت أثبتت هذه الرواية.^{١١}



١٠ ٣: ٤٥٣

١١ ضيف الله بن دليم، الوشم في عهد الملك عبدالعزيز، ص ٥١

أخبار شقراء في الدولة السعودية الأولى والثانية:

كانت نجد بشكل عام قبل قيام الدولة السعودية الأولى عبارة عن بلدات صغيرة متفرقة، وربما تكون مضطربة بسبب ما يسودها من الانقسام، والفرقة وغياب الاستقرار، وكثرة الحروب والغارات، وذلك لانعدام وجود دولة قوية تستطيع توحيد المنطقة، حتى زاد الصراع حول السلطة وتعاظم، مما أدى إلى حال مزرية من التفكك السياسي، وهذا الوصف المخيف ينطبق على إقليم الوشم خلال تلك الحقبة.

ومنذ أن بدأ تأسيس الدولة السعودية عام (١١٣٩ هـ - ١٧٢٧ م)، ثم ما تلا ذلك من التعاون التاريخي بين الإمام محمد بن سعود، والشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة (١١٥٧ - ١٧٤٤ م)، وُضعت نواة لمشروع ضخم حمل على عاتقه جمع الشتات، وحفظ الأمن، وتكوين الدولة، من خلال نشر الدعوة الإصلاحية ومؤازرتها داخل نجد وخارجها.

وينقسم تاريخ الدولة السعودية الأولى مع الوشم إلى مرحلتين، امتدت الأولى من سنة (١١٥٧ - ١٧٤٤ م) حتى سنة (١١٧٠ - ١٧٥٦ م)، إذ شهدت تلك المرحلة تبعية شقراء للدولة، وتوغل الدعوة والدولة فيها الأمر الذي ساعد على أن تحذو حذوها ما تبقى من بلدان الوشم خلال المرحلة الثانية الممتدة من سنة (١١٧١ - ١٧٥٧ م) حتى سنة (١١٨١ - ١٧٦٧ م)، وبذلك أصبحت الوشم وعاصمته شقراء جزءاً لا يتجزأ من الدولة السعودية الأولى.

وتعدُّ شقراء البلدة الوحيدة في الوشم من حيث تبعيتها للدولة خلال المرحلة الأولى من قبل قوات الدرعية وأنصارها^{١٢} فباتت هي المركز الأول لأنصار الدعوة والدولة في الوشم والمركز الثالث للدولة والدعوة بعد الدرعية والعيينة^{١٣} مع أنه لم يرسل إليها جيش واحد

١٢ العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ص ٥٣

١٣ ضيف الله بن دليم، الوشم في عهد الملك عبدالعزيز، ص ٥٣

للقتال، ولكنهم رأوا في الدعوة ومشروع الدولة رفعة لهم ولبلدhem، إضافة إلى إدراكهم أن في طاعتهم للدولة فرصة للحصول على درجة من القوة تمكنهم من التغلب على خصومهم.^{١٤}

بذلك فقد أصبح لشقراء قصب السبق في نصرة الدعوة ومشروع الدولة، حيث غدت ملجأً لجنود الدرعية ومأوى لهم،^{١٥} وعلى هذا فقد كان لمبادرة شقراء بإعلان الولاء للدولة السعودية الأولى أثر في جعلها تتبوأ مركز الصدارة بين بلدان المنطقة، فصارت هي القاعدة السياسية لمنطقة الوشم، ومقر الحاكم العام فيها، وصاحبة الاتصال المباشر بالدرعية عاصمة الدولة.

وقد كان لأهالي شقراء والوشم عامة مشاركات مهمة خلال المدة الأخيرة من حكم الدولة السعودية الأولى في مواجهة حملات محمد علي منذ بداية تلك الحملات الآتمة، حيث كانت أول مشاركة عسكرية لهم في موقعة وادي الصفراء خلال العشر الأواخر من شهر ذي القعدة عام ١٢٢٦ الموافق لشهر ديسمبر سنة ١٨١١ م، ضد حملة طوسون باشا.^{١٦}

وفي عام (١٢٣٣ - ١٨١٨ م) توجهت جيوش محمد علي إلى الوشم^{١٧} بقيادة إبراهيم باشا، بعد أن استطاع إخضاع القصيم تحت سلطته، ثم أخضع بلدي أشيقر والفرعة واتخذ من أشيقر قاعدة لجيوشه.

وفي صباح يوم ١٢ من شهر ربيع الأول عام ١٢٣٣ الموافق ١٩ من شهر يناير عام ١٨١٧ م حوصرت شقراء وجرت عدة اشتباكات نتج عنها مقتل حوالي (١٣٠) جندياً من قوات إبراهيم باشا المعتدية، ومقتل (١٧٠) رجلاً وجرح (٢٤٠) مقاوماً من قوات الوشم.^{١٨}

١٤ الشويعر، شقراء مدينة وتاريخ، ص ١٥٣

١٥ ضيف الله، الوشم في عهد الملك عبدالعزيز، ص ٦٣

١٦ ابن بشر، عنوان المجد، ج ١، ص ٧٦٢، الشويعر، شقراء، ط ١، ص ٣٧١

١٧ رسالة من إبراهيم باشا إلى محمد علي حول شقراء، ٤١ ربيع الأول، ٣٣٢١ هـ، وثيقة رقم (٦٢) ملف (١/٢) الوثائق التركية، داره الملك عبدالعزيز، الرياض.

١٨ ضيف الله بن دليم، الوشم في عهد الملك عبدالعزيز دراسة تاريخية، ص ٧٣

ونظراً للمصاعب التي واجهت أهل شقراء فقد مالوا إلى الصلح، وبدأت المفاوضات بين أهالي الوشم وإبراهيم باشا، ونتج عنها موافقتهم على شروط توقيع الصلح وهي^{١٩}:

- تسليم جميع أسلحة الجنود.
- السماح لأهالي شقراء بالذهاب لأي مكان يريدونه شريطة ألا يحملوا السلاح.
- تعهد إبراهيم بالحفاظ على دماء وأموال أهل المنطقة وما احتوته بلدانهم.^{٢٠}
- تقديم رهائن من أهل الوشم-خاصة شقراء- ليأخذهم إبراهيم معه.

بذلك تم الصلح ودخلت جيوش إبراهيم باشا شقراء ظهيرة يوم ١٧ من شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٣ الموافق ٢٥ يناير ١٨١٨ م.^{٢١}

وبعد وصول قوات إبراهيم باشا إلى الدرعية -عاصمة الدولة السعودية الأولى- وحصارها والمعارك التي دارت فيها سقطت هي أيضاً، وبسقوط الدرعية انتهت الدولة السعودية الأولى التي استمرت لما يقترب من قرن كامل، وسقط المشروع العظيم بعد أن كون دولة غاب مثيلها عن الجزيرة العربية لأكثر من عشرة قرون، فنشرت الأمن والدعوة الإصلاحية، وطهرت المناطق التي خضعت لها من الخرافات والبدع السائدة، وأشاعت العلم والتجارة، مما جعلها راسخة في وجدان الناس، وعقولهم، وبالتالي لم تطل غيبتها.

١٩ الشويعر، شقراء، ط١، ص٤٠٣

٢٠ ابن بشر، عنوان المجد، ج١، ص٦٢.

٢١ ضيف الله بن دليم، الوشم في عهد الملك عبدالعزيز دراسة تاريخية، ص ٨٣

ومما يتعلق بشقراء في عهد الدولة السعودية الثانية يذكر مؤرخ الدعوة الثاني عثمان ابن بشر في أحداث عام (١٢٤٠ - ١٨٢٤م) أن الإمام تركي بن عبد الله سار بجنوده وقصد ناحية الوشم... إلى أن قال: ودخل شقراء مرحبين به الأهالي، لأنهم أهل صدق ونصح، ثم استعمل الإمام تركي في شقراء حمد بن يحيى بن غيهب أميراً على الوشم.^{٢٢}

كما روى ابن بشر مبايعة أهل الوشم وأميرهم حمد بن يحيى غيهب للإمام فيصل بن تركي بعد مقتل والده على الأخذ بالثأر، وكان ذلك عام (١٢٤٩ - ١٨٣٣م)،^{٢٣} علماً أن هذا الأمير يلتقي مع الشيخ عبدالعزيز الجُميح في أسرة واحدة كثيرة الفروع.

وذكر ابن بشر أنه بعد عودة الإمام فيصل بن تركي من مصر واستقراره في عنيزة، قصد الوشم ونزل في شقراء فبايعه أهلها وأهل الوشم. وحدث في عام (١٢٨٨ - ١٨٧١م)^{٢٤} في الوشم من النهب والقتال الشيء الكثير على إثر ما حصل من عدوان إحدى القبائل عندما نزلوا في النفود الشرقي من شقراء، مما اضطر أهل الوشم لملاقاتهم، وحصل قتال شديد هُزمت فيه القبيلة المعتدية وقتل شيخهم، وقتل من أهل شقراء محمد بن سعد البواردي. كما نقل الشيخ المؤرخ ابن عيسى مشاركة أهل شقراء في وقعة طلال عام (١٢٩٠ - ١٨٧٣م)^{٢٥}، وقد قتل من أهلها محمد بن سدحان، وسعد البواردي، وغيرهم.

ومن الأحداث التي دونت عن شقراء في عام (١٢٩٢ - ١٨٧٥م) أن الإمام عبد الله بن فيصل أمر أخاه الأمير محمد بن فيصل بالمسير إلى شقراء، وكتب معه إلى رؤساء بلدان الوشم أن يجهزوا غزوهم معه، وسار محمد بن فيصل وأقام في شقراء عدة أيام ثم لحق به رجال من أهل الوشم بغزوهم.^{٢٦}

٢٢ ابن بشر، عنوان المجد، ج٢، ٧٥٢

٢٣ ابن بشر، عنوان المجد، ج٢، ص٣٩٢

٢٤ البسام، تحفة المشتاق، ص٢٥٣

٢٥ ابن بشر، عنوان المجد، ج٢، ص٩٦

٢٦ ضيف الله بن دليم، الوشم في عهد الملك عبدالعزيز، ص ٤٠

وفي حدود عام (١٢٩٥ - ١٨٧٨م) حصل كون بين بعض القبائل وأهل شقراء في «عريض» حيث إن الدواسر أغاروا على سوارح البلد فأخذوها، فلحق بهم أهل شقراء في هذا الموضع واسترجعوا ما أخذ لهم، ولم يذكر في هذا الكون قتلى.^{٢٧}

وفي عام (١٣٠٥ - ١٨٨٧م) حصلت وقعة بين حاج الوشم وبين إحدى القبائل في طريق الحج، وممن قتل فيها عبدالعزيز بن إبراهيم الجميح، وهو جد الشخصية المترجمة لأبيه، وقد حمل الشيخ عبدالعزيز المترجم له هنا اسم جده هذا، رحم الله الجميع.

بما سلف تتضح لنا الصورة عن الأوضاع السياسية في شقراء قبيل عهد الملك عبدالعزيز، وخاصة في أواخر الدولة السعودية الثانية وبعد نهايتها، حيث يكثر القتل والنهب، وفقدان الاستقرار والأمن، وذلك لغياب أي وحدة سياسية قوية ومستقرة ولديها القدرة على السيطرة والضبط.

شقراء في عهد الملك عبدالعزيز:

بعد نجاح الملك عبدالعزيز في استرداد الرياض من خصمه ابن رشيد في عام (١٣١٩ - ١٩٠٢م)^{٢٨} فاهتم أهل نجد عمومًا بالأمر غاية الاهتمام، واهتم أهل الوشم وشقراء خصوصًا بهذا الحدث الكبير؛ فأكثرهم يكون لآل سعود من الود والتقدير، ولا يجدون في أنفسهم قبولًا لغيرهم بسبب شدة العسف ورهق التعامل.

لذلك بدأ أهل شقراء بحرب نفسية ضد خصوم الملك عبدالعزيز؛ فأخذوا يروجون شائعات وأنباء لصالح الملك عبدالعزيز، ويثيرون ذلك بالابتهاج بعودة الحكم السعودي، ويعملون على استثارة أعصاب قائد سرية ابن رشيد عبدالله الصويغ حتى أخرجوه من شقراء، فخرج مغادرًا لها في شهر ذي القعدة من عام (١٣٢٠ - ١٩٠٢م)^{٢٩}، ولا ريب أن هذا الإنجاز كان أكبر معين للملك عبدالعزيز في إكمال مشروع الاسترداد والتوحيد.

وهكذا فإن أهالي الوشم عامة وأهالي شقراء خاصة كان لهم أثر ظاهر إضافة إلى المشاركة في جهود الملك عبدالعزيز ومساعدته نحو توحيد بلادهم، ولم يكن هذا العمل قد أتى متأخرًا، أو كان منتظرًا لملاقاة الملك عبدالعزيز وجيشه، بل جاءت المشاركة مبكرًا، نتيجة لتصرفات خصومهم وخصوم الملك عبدالعزيز، فثاروا على طريقتهم، وفهموا أن الحرب المعنوية والنفسية لها مفعول كبير في مسيرة المعركة الفاصلة بين الملك عبدالعزيز وخصومه. ولم تأت مشاركة أهالي شقراء للملك عبدالعزيز بأوامر صادرة منه، أو لنصيحه وجهها لهم، بل كانت مشاركة ذاتية نابعة من اقتناعهم التام بمن له الحق في حكمهم، ومن له الحق في أن يوجهوا ولاءهم له.

وفي المدة نفسها التي خرج فيها الصويغ من شقراء، أرسل الأهالي رجالًا يمثلونهم أمام الإمام عبدالرحمن الفيصل في الرياض، ليخبروه بأوضاع البلد ويبايعونه على السمع والطاعة للملك عبدالعزيز، ويطلبون أن يرسل معهم سرية للوشم لإثبات الولاء والطاعة^{٣٠}.

٢٨ ضيف الله بن دليم، الوشم في عهد الملك عبدالعزيز، ص ٣٦

٢٩ البسام، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، ص ٨٨٢

٣٠ ضيف الله بن دليم، الوشم في عهد الملك عبدالعزيز، ص ٤٧

فأصبحت شقراء ملاذًا مؤقتًا لأمرء القصيم العائدين من الكويت، والتقى بهم الملك عبدالعزيز في شقراء قبل دخول القصيم من قبل ، ومنها جرت مكاتبات بين آل سليم وأهل عنيزة، وبين آل المهنا وأهالي بريدة، ولو لم تكن شقراء آمنة موالية لما عقد فيها هذا اللقاء المهم، ولما جرت تلك المباحثات الحاسمة، واتخذت منطلقًا لرسائل حساسة وإستراتيجية.

ولم يكتف أهالي شقراء بالمشاركة السياسية والعسكرية التي سبقت دخول الملك عبدالعزيز للوشم سلميًا، بل كان لهم نصيب من المشاركة السياسية والعسكرية نحو توحيد البلاد وحمايتها من أي هجوم قد يشنه خصوم الملك عبدالعزيز. ومن ذلك وقوفهم ضد ابن رشيد في حربه عليهم بعد إخراج قواته من شقراء عام (١٣٢٠-١٩٠٢م)، حتى انهزم وانسحب.^{٣١}

كما وقفوا مع الملك عبدالعزيز في معاركه الخارجية، ومن أمثلة ذلك المشاركة في ضم الأحساء وفي حرب اليمن، ومن ذلك أيضًا ما ذكره "غلوب باشا" في مذكراته عن مشاركة أهالي الوشم مع الملك عبدالعزيز في الرقي في سنة (١٣٤٩-١٩٣٠م).



شقراء الآن:

أما شقراء الآن فقد لحقت بقطار التنمية الحديثة والتطور في البنية التحتية وفي العمران، شأنها شأن عموم مناطق المملكة التي تشهد نهضة لافتة في كل نواحي الحياة، ومظاهر التقدم والازدهار في جميع أرجائها، حيث نشأت فيها خدمات كثيرة ساهمت بانتقالها من عهد البيوت الطينية العشوائية إلى ركاب المحافظات ذات التخطيط الحديث، وشبكات الطرق والخدمات العامة الحديثة، وبناء المراكز الصحية وإنشاء مستشفى عام يخدم سكان المحافظة والمراكز التابعة لها.

وفي الشأن التعليمي انتقلت «شقراء» من مرحلة الكتاتيب التقليدية للجنسين التي كانت شائعة فيها بل هي الأصل إلى مرحلة تأسيس المدارس العامة، فافتتحت أول مدرسة نظامية للبنين بأمر خاص من الملك عبدالعزيز في عام ١٣٦٠^{٣٢}، وقد سعد الأهالي بذلك ورحبوا وشاركوا عبر لجنة من الأهالي ببنائها لتصبح حينها أحدث مدرسة من حيث البناء والإنشاء على مستوى المملكة.

وافتتحت لاحقا العديد من المدارس والمعاهد التي تزايدت أعدادها عامًا إثر آخر، وكانت مدارس ابتدائية اول الأمر، ثم صار فيها مدارس متوسطة وثانوية ومعاهد علمية. وفي شقراء مندوبية لتعليم البنات هي من أقدم مندوبيات المنطقة الوسطى عدا الرياض، وقد تأسست عام ١٣٨١ وكانت تقدم خدماتها للدوامي وعفيف والقويعة، ولكن لازدياد عدد المدارس افتتحت مندوبيات مماثلة في تلك المناطق^{٣٣}.

وتنوعت المدارس في شقراء، فمنها مدارس ابتدائية، ومتوسطة، وثانوية، ومعهد للمعلمات، وهناك أيضًا مدارس لمحو الأمية للبنين والبنات، ومعهد للتدريب المهني في تخصصات مختلفة، واحتضنت شقراء مؤخرًا جامعة كبيرة فيها كليات وتخصصات علمية ودقيقة.

٣٢ محمد العماري، هذه بلادنا شقراء، ص ٧٣١

٣٣ المرجع السابق، ص ٩٣١



الحياة الاقتصادية في نجد عامة، وشقراء خاصة

الحياة الاقتصادية في نجد عامة

تعددت مظاهر الحياة الاقتصادية في نجد خلال عهود الدولة السعودية في أدوارها الثلاثة، وكانت مظاهر هذه الحياة الاقتصادية تتنوع ما بين الزراعة والتجارة والصناعة وتربية المواشي وغيرها من الأنشطة، والاقتصاد وثيق الصلة بالسياسة والأمن؛ فمتى ما استقرت الأوضاع، وأمنت السبل، فإن التجارة تروج، وحركة الاقتصاد تتعالى.

وقد كانت الزراعة من أهم مصادر الدخل في نجد وخصوصاً زراعة النخيل، حيث يأتي في الدرجة الأولى، ويعود ذلك لأسباب، منها: أنها تتحمل الأحوال المناخية المختلفة، ولا تحتاج إلى عناية كبيرة في جميع الأوقات، ولما في التمور من قيمة غذائية، وقابلية للتخزين، إضافة لارتباطها بفطور الصائم.

وإلى جانب الزراعة فإن التجارة في نجد وخاصة الوشم، من أهم جوانب النشاط الاقتصادي، وهذه التجارة تنقسم على ثلاثة أنواع:

١. التجارة المحلية: تجري بين أهالي المنطقة من حاضرة وبادية.
٢. التجارة الإقليمية: تجري بين بلدة وأخرى في إقليم واحد.
٣. التجارة الخارجية: بين أهالي المنطقة من بادية وحاضرة والأقاليم الأخرى، مثل الأحساء ومناطق الخليج والعراق والشام ومصر وغيرها.

لكن التجارة في نجد واجهت بعض المشكلات، خاصة الخارجية منها، بسبب انعدام الأمن، وندرة المياه على الطرق التجارية. ويصف الريحاني اضطراب الأمن وأوضاع التجارة بمثال يذكره كاتّباً: «كانت الطرق في الأحساء في عهد الأتراك لا تعبر إلا بقوة عسكرية أو بدفع (الخوة)»^{٣٤} وكانت الطريق بين العقير والأحساء، وهي طريق التجارة إلى نجد الأسفل أكثرها وأشدّها خطراً. فكان التاجر العربي المسلم الذي يروم الوصول إلى الهفوف- مسافة أربعين ميلاً- يضطر أن يدفع (الخوة) كلما اجتاز خمسة أو عشرة أميال من هذه الطريق المخيفة، طريق التجارة والأموال... وإذا فاز التاجر المسكين بحياته وبقي شيء في كيسه، فمن المؤكد أن أحماله لاتصل كلها إلى الأحساء»^{٣٥}. وهذا الوصف المحزن يعبر بوضوح عن واقع الحال.

^{٣٤} (الخوة) مبلغ من المال تدفعه القوافل عند مرورها بالأراضي الخاصة بالقبائل. الريحاني، أمين. ملوك العرب، ج٢، ص ٩٥٥

يضاف لذلك أن كثرة الضرائب التي تفرض على التجارة من قبل السلطات المحلية في كل منطقة، وصعوبة المواصلات، تسببت في ركود التجارة مدة من الزمن، فلا يستطيع التاجر أن يبيع بضاعته للسكان بثمن مرتفع كي يسترد ثمنها، وما دفعه من ضرائب، إضافة إلى الربح.

ويُعد توافر الأمن في عهد الملك عبدالعزيز بعد فضل الله السبب الرئيس في نشاط التبادل التجاري عقب توحيد البلاد، وبروز كثير من المراكز التجارية في مناطق برية وبحرية، حتى نشطت حركة الاستيراد والتصدير تبعًا للنشاط التجاري، وهذا النشاط يتسع ليشمل الخدمات، والسياحة، وطرق الحج والعمره، وغيرها.



الحياة الاقتصادية في شقراء

١. النشاط التجاري:

شقراء ذات أهمية مكانية واقتصادية طوال تاريخها، فموقعها يجعلها مهمة، إذ تقع في مُلتقى تجاري تتوسط به مناطق الجزيرة العربية، مما أكسبها ميزة تجارية جيدة امتدت آثارها خارج الجزيرة العربية مع سورية والعراق والهند وغيرها.^{٣٦}

وكانت تجارة شقراء الخارجية تنقسم إلى أربعة أقسام هي:

- التجارة مع الكويت والعراق والبحرين، وتسمى هذه الرحلة التجارية (الحدرة)، لانحدار طريقهم إلى تلك البلاد التي يذهبون إليها مرتين في السنة.
- التجارة مع الشام ومصر، ويبدأ التجار نقطة الانطلاق من القصيم، وكان لأهالي شقراء قوافل مستقلة بأمرائها، وتسمى (النوادة)، والتاجر فيها يسمى (نَوَاد).
- تجارة داخلية إلى مكة المكرمة وغيرها من المناطق الداخلية للجزيرة العربية، وكانت تسمى هذه الرحلات ب (الهبط)، بسبب انخفاض موقع مكة المكرمة بالنسبة لنجد.
- تجارة مع البادية، وهي التقاء التجار في أسواق البادية لبيع وشراء السلع الضرورية.^{٣٧}

كما أن شقراء مركز مهم لتجارة الخيول، ليس على المستوى المحلي أو الإقليمي فقط، بل على المستوى الدولي أيضًا، وذلك بتصدير الخيول وبيعها في أسواق الهند^{٣٨}. وهذه المكانة لشقراء من ناحية التجارة أبان عنها كثير ممن زاروا المنطقة، أو تحدثوا عنها؛ فهي سمة فيهم، حيث ذكر إبراهيم بن صالح بن عيسى أن من أبناء شقراء عبدالرحمن بن منيع التاجر المعروف في الهند^{٣٩}، وهو من الحراقيص من قبيلة بني زيد الكريمة، وقد عاش في الهند مدة طويلة، وامتهن تجارة الخيل لأكثر من ثلاثين عامًا، ويجلب إلى الهند خيولاً من قلب الصحراء وعمق مضارب بادية الجزيرة العربية والشام والعراق، ويتاجر ببيعها، ويشارك بها في سباقات الخيول بالهند.

٣٦ ضيف الله بن رازن، الوشم في عهد الملك عبدالعزيز «دراسة تاريخية» ص ٥٦٣

٣٧ الشويعر، شقراء ص ص ٦٣٣-٧٣٣

٣٨ لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٧، ص ٦٥٢.

٣٩ محمد الشريعر، شقراء فصول من تاريخ المملكة العربية السعودية، ص ٤٩

ويغلب الظن بأن هذا التاجر عبدالرحمن بن منيع هو الذي قصده الرحالة تشارلز داوتي (ت ١٩٢٦م) حينما قال «رئيس أفضل إسطنبول في بومباي هو من شقراء».^{٤٠} كما اعتبر ج. ج. لوريمر الإنجليزي، في كتابه دليل الخليج، شقراء مركزاً لتجميع الخيول وتجارها، وبعضها تنقل لتباع في أسواق الهند^{٤١}، واعتبرها أيضاً مركزاً مهماً ومزدهراً لزراعة النخيل.

ويتضح لنا من أحاديث المؤرخين عنها، أن أهلها أصحاب تجارة، وعلاقات مع الخليج والهند، والعراق وسورية، علاوة على من يتعاملون معهم من بقية المناطق في نجد والبادية، ودخل الجزيرة، ومن سمة صاحب التجارة كثرة التنقل، وارتفاع المغامرة لديه، والموفق منهم يدخل في عداد المحسنين.



٤٠. مقالة بعنوان «التاجر عبدالرحمن المنيع من شقراء» للباحث هشام البتال www.moc.harizajla.sptth
 ٤١. محمد الشويعر، شقراء فصول من تاريخ المملكة العربية السعودية، ص ٤٩

أما أهم الأسواق التجارية في شقراء فهي:

سوق المجباب:

به عشرة دكاكين، ويقع بوسط البلدة القديمة، وهو متخصص في بيع الخضروات والرطب والمصنوعات اليدوية المتنوعة، والأعشاب والعطارة.

سوق القطعة:

وتباع فيه اللحوم والجلود والصوف والوبر، ومكان هذا السوق موجود بين سوق المجباب والسوق الكبير.

السوق الرئيسي (أو الكبير):

ويبلغ عدد دكاكينه تبلغ حوالي سبعين دكاناً، وتباع فيه كافة المنتجات سواء المحلية أو المستوردة من خارج شقراء والجزيرة العربية.

سوق المهاجري:

اشتهر ببيع التمور من نوع الخضري.^{٤٢}

٤٢ ضيف الله بن رازن، الوشم في عهد الملك عبدالعزيز «دراسة تاريخية» ص ٦٦٣

ومن المشهور على الألسن أن الدولة العثمانية، إذا أرادت شراء خيول أو جمال، فإنها تبعث مندوبيها بالذهب إلى شقراء لصرافته، لأنها السوق التجاري له في الجزيرة، ولكثرة التجار وعلاقتهم بالأسواق التجارية في الخليج ومكة والهند، على أن يشتري الإبل من بريدة لشهرتها في تجارة الإبل، أو من شقراء، كما حصل في عام (١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م).

ولعل الوقائع الحربية، وتسلب قطاع الطرق على قوافل شقراء التجارية الخارجة منها والداخلة إليها، مما يدل على المكانة التجارية التي كانت تحظى بها في الجزيرة العربية، فلولا أنها معروفة بهذا الشأن لما تكاثرت الأخبار عن العدوان لأسباب تجارية أو مالية.

٢. النشاط الرعوي:

الرعي من المهن الأساسية التي تمارس في الصحراء، فالإنسان يعتمد على الحيوان لسد كل احتياجاته الضرورية من مأكّل ومشرب وملابس ووسيلة انتقال، فلا بد له من الحفاظ على الثروة الحيوانية بتوفير الماء والمرعى للحيوانات التي شاركته حياته الصحراوية، وأعانته على قسوة الحياة، وندرة البدائل.

وتتأثر حياة الرعي بالموارد الطبيعية النادر وجودها في الصحراء كالماء والعشب، فكلما اشتد الجفاف بمكان، أو نضبت الآبار، شرع الرعاة في مشورا جديد للبحث عن مكان آخر، وكانت الإبل هي العامل الرئيس لاستمرار النشاط الرعوي وسط الصحراء.

ولقد كانت الثروة الحيوانية من الجوانب المهمة في الوشم، لأن الوشم تتميز بوجود المقومات الطبيعية التي تساعد على قيام النشاط الرعوي، حتى أن الملك عبدالعزيز اختارها ليمضي بعض الأيام في ضواحي الوشم ومراعيها للصيد والقنص.^{٤٣}

لذلك مارس أهل شقراء نشاطهم الرعوي كغيرهم من أهالي نجد، وساعدتهم على ذلك تربة شقراء الطينية الممتزجة بالرمال، التي تمتاز بخصوبتها وجودة نباتاتها خاصة عندما ينزل المطر. وتعددت النباتات الطبيعية في الوشم فساعدت على استمرارية النشاط الرعوي فيها، ومنها الأشجار الدائمة كالعرجج والثمار والنصي والسبط والصمعاء والشبرم والعوسج.^{٤٤}

^{٤٣} جريدة أم القرى، ع ٧٢، ٧٤هـ ٢٥٣١هـ، ص ٢، خبر عن عودة الملك عبدالعزيز من ضواحي الوشم بعد أن أمضى جلالته بضعة عشر يوماً للصيد والقنص فيها. وانظر أيضاً جريدة أم القرى، العدد ٩٦٤، بتاريخ ٠٢ شعبان ٢٥٣١هـ، ص ٢.

^{٤٤} العبيد، عبدالرحمن بن عبدالكريم، مدينة شقراء جغرافيتها وتاريخها، ضمن ندوة علمية نظمها النادي الأدبي في الرياض، وقد عقدت في نادي الوشم بشقراء في ٩ ربيع الأول ٥٢٤١هـ، ص ٨.

٣. النشاط الزراعي:

يعاني النشاط الزراعي في نجد عمومًا من قلة المياه، لأنه العامل الأساس المنشط للزراعة، فالزراعة يحركها توافر المياه واليد العاملة، ومع وفرة اليد العاملة، إلا أنه كانت هناك عوامل مؤثرة فيها، منها ضعف إمكانات سكان نجد في القدرة الزراعية، ولذلك كان أهل نجد يقيمون من الزراعة ما يتلاءم مع قدراتهم، وما تسمح به الموارد المائية، والحيوانات المحركة لهذه الزراعة.^{٤٥}

ومع هذه المعوقات فقد وجدت أراضي خصبة تصلح لبعض أنواع الزراعات ومنها الوشم، التي كانت نسبة الأهالي العاملين بالزراعة فيها عالية جدًا^{٤٦}. وتنتعش الأراضي بهطول المطر، فيرتفع منسوبها وتحيط الوديان بالمدينة من الشرق، حيث يوجد وادي الغدير ووادي الريمة، ويتحدان في مجرى واحد.^{٤٧}

فبلغت مزارع النخيل أكثر من خمسين^{٤٨} وكلها ملاصقة أو مجاورة لمباني البلد، وهذه أسماء بعضها: الطويلعة، جنوبي حوطة صالح، شمالي حوطة صالح، حويطة الحماد،^{٤٩} حوطة الصبي، الحوطة القبلية، حويطة نورة،^{٥٠} السعيدية، العيساوي، وغيرها. هذا إلى جانب عشر مزارع أخرى في شمالي البلد مثل شيخ العث، نخل الحسيني، ونخل الحلوة^{٥١}، نخل عبدالعزيز ابن مقمر وغيرها.

كذلك يوجد في القصور الشرقية اثنا عشر قصرًا تزرع شتاء إلى جانب البعول بعد نزول المطر والتي تعود لأسر معروفة، وقد كانت تلك المزارع عامرة ذات إنتاج وفير حتى عام ١٣٦٠هـ.

٤٥ الشويعر، نجد قبل ٥٢. سنة، ص ٨٩

٤٦ الزهراني، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص ٥٤.

٤٧ الشويعر، معالم النهضة العلمية والأدبية بشقراء، مدينة شقراء جغرافيتها وتاريخها، ضمن بحوث ينظمها النادي الأدبي بالرياض، وقد

عقدت الندوة في نادي الوشم بشقراء، في ٩ ربيع الأول ١٤٢١هـ، ص ٨.

٤٨ ضيف الله بن رازن، الوشم في عهد الملك عبدالعزيز «دراسة تاريخية» ص ٢٤٣

٤٩ المرجع السابق ٢٤٣

٥٠ المرجع السابق ٢٤٣

٥١ المرجع السابق ٢٤٣

٥٢ الشويعر، شقراء، ص ٨٥٢-٦٢.

ومن أهم المحاصيل التي تزرع في شقراء:

- الفاكهة بأنواعها مثل النخيل والرمان والتين والمشمش.
- الخضر الصيفية كالبطيخ والشمام والخيار والكوسة والطماطم وغيرها.
- محاصيل شتوية كالقمح وهو من أهم وأوفر المحاصيل التي تنتجها شقراء.
- محاصيل سنوية كالخس والجزر والفاصوليا.
- محاصيل أعلاف مثل البرسيم والشعير والذرة.^{٥٣}

ويأتي القمح والتمر على رأس المحاصيل الزراعية من حيث الإنتاج والتسويق.





المساجد التاريخية في شقراء

يمثل المسجد أحد أساسيات أي بلدة إسلامية مهما كان حجمها، أو عدد سكانها، ومن الطبيعي أن يتباين عدد المساجد، ومساحاتها، طبقاً لكل بلد من ناحية أناسه وأبعاده. ويعدّ المسجد شاهداً على مستوى العمارة في كل عصر، وتتداخل ادواره مع شتى شؤون المجتمع بلا نكير.

لذلك لا غرابة أن يكون المسجد أهم مكان لالتقاء الناس، وتشاور أصحاب الشأن، إضافة إلى الصلاة والتعليم. وقد كانت شقراء بلدة معروف بالتيدين أهلها، وبالصلاح في مجالها العام، ولذا وجدت فيها المساجد كما سيأتي بيانه.

المسجد الجامع:

جاء ذكره عند ابن بشر في حرب شقراء مع إبراهيم باشا، لكنه لم يحدد حجمه ولا مساحته، إلا أنه جرى عليه تعديلات وتوسيعات أهمها في عام (١٣٥٤ - ١٩٣٥م) حين جدد بناؤه ووسعه ثري من أبناء البلد على نفقته الخاصة، وهو: عمر بن مطلق - الملقب الشريهي-، وبناه بالطين، وسقفه بالجريد وخشب الأثل، وجعله بأروقة من الحجارة^{٥٤} على طراز الأروقة في شمال أفريقيا.

وجعله يتسع لستة عشر صفاً، ويتسع كل صف لمئة وعشرين فرداً، عدا السطوح والخلوي، وباحته الشرقية السرحة. وله منارة من الطين مدورة الشمل بديعة البناء لا يقل ارتفاعها عن أربعين ذراعاً. وجعل له ثمانية أبواب إلى الخارج، وطلبت جدرانها وأعمدته ومحاربه بالجص، ومن جهته الشرقية الجنوبية يوجد مكان معدّ لمياه الشرب، وأوقاف القرب، يتسع لثلاثين قربة في آن واحد. وقد استغرق بناؤه عامًا كاملاً، حيث أقيمت فيه صلاة الجمعة في عام ١٣٥٥هـ.



٥٤ تعرف الأروقة بكلمة عامية هي المصابيح واحدها مصباح.

مسجد الحسيني:

يُعدُّ مسجد الحسيني من أقدم مساجد بلدة شقراء التراثية، ويعود تاريخ إنشاء المسجد إلى القرن الثاني عشر هجري، وقد أعيد بناء المسجد مرة أخرى عام (١٣٠٧ - ١٨٨٩)،



وهو المسجد الواقع في البلدة القديمة بعد المسجد الجامع، وأقيمت أول صلاة جمعة بالمسجد عام (١٣٥٤ - ١٩٣٥م) وذلك أثناء عملية توسعة المسجد الجامع، كما أقيمت صلاة الجمعة بالمسجد مرة أخرى بعد هدم المسجد الجامع عام (١٣٨٦ - ١٩٦٦م)، وعلى خدمة هذا المسجد والنفقة عليه وردّ النص في وصية الشيخ عبدالعزيز العبدالله الجميع.

مسجد سديرة:

يعود تاريخ إنشائه إلى عام (١٣٥٦ - ١٩٣٧م)، ويعد من أقدم المعالم التراثية في شقراء القديمة، ويقع في حي باب العطفية القديم، بجوار مدرسة حمد بن صالح بن عباس الذي كان مؤدناً للمسجد، وكان المسجد -إلى جانب كونه مكاناً للصلاة والعبادة- منارة ثقافية وعلمية لأهالي القرية والمناطق المجاورة يتعلمون فيه الكتابة والقرآن الكريم.

وفي وقتنا الحاضر عاد المسجد إلى استقبال المصلين، بعد ترميمه وتجهيزه، ضمن مشروع سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان -حفظه الله ورعاه- لتطوير المساجد التاريخية في المملكة التي تضم ثلاثين مسجداً في عشر مناطق سعودية.

المسجد الجنوبي:

يعرف (بمسجد شيحان) نسبة إلى الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن شيحة المتوفي سنة (١٣٩٢ - ١٩٧٢م) رحمه الله، حيث أمّ الناس فيه قرابة ستين عامًا، وهو صاحب المدرسة المشهورة (بمدرسة شيحان) الملاصقة للمسجد من الجهة الشمالية.

وهو من المساجد القديمة داخل أسوار البلدة التاريخية، ويعد ثاني مسجد من حيث القدم ويذكر أن آل هذلق هم من أعاد بناؤه سنة (١٣١٥ - ١٨٩٧م)، ثم أعيد بناؤه على طرازه المعماري القديم مع المحافظة على مساحته، كما أعيد بناء المدرسة التي شهدت تخريج أجيال من الطلاب قبل انتشار التعليم النظامي الحديث.

وبعد إعادة بنائه وتأهيله للصلاة افتتح من جديد يوم الاثنين الموافق ١٤٣٨/٠٤/٠٤، حيث أشرفت لجنة التراث بشقراء على أعمال بنائه ومتابعة جميع ما يخصه.



المسجد الشمالي:

يقع في شمال الديرة القديمة بشقراء، ويعرف بالمسجد الشمالي، تم تأسيسه عام (١٣٤٨ - ١٩٢٩م)، ثم جرت عليه بعض الترميمات والإصلاحات عام (١٣٦٢ - ١٩٤٣م) وكتب ذلك على رواقه الشمالي بخط نسخي جميل في بيتين نظمها وكتبهما الشيخ إسحاق بن يوسف كردي رحمه الله، وكان أحد معلمي المدرسة الأولى بشقراء ومنها:

يا سيدي ومفرعي اقبل دعانا واهدنا

دعأؤنا في مسجد تاريخه غُفر لنا

وقد كانت المساجد حاضرة في سيرة صاحب السيرة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الجُميح؛ فهو كثير المكث فيها، حتى عرف موضعه وساريتته، ويخدمها بالعمارة أو الترميم، ويغيث المحتاجين والفقراء والصائمين المقيمين بقربها، وفوق ذلك جعل لها نصيبًا واضحًا من وصيته ووقفه، وهذا ما سنقف عليه فيما نستقبل من هذا الكتاب.





إطلالة على آل الجميع وأعيانهم ومنزلهم في شقراء

أسرة «الجميع» من الأسر العريقة المعروفة في نجد، فقد خرج منها أعلامٌ خلد التاريخ ذكرهم، ولهم مآثر مشهودة، وذكر مشهور. جدّهم الأعلى فهو الأمير محمد بن إبراهيم بن يحيى بن غيهب -رحمه الله - الذي كان أميرًا على إقليم «الوشم» ومقرّها «شقراء» بين عامي (١٢١٨ - ١٢٢٩ / ١٨٠٣ - ١٨١٤ م) أي في زمن الدولة السعودية الأولى، وتحديدًا إبان تولّي الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود - رحمهم الله - مقاليد الحكم بعد والده.

وقد أشار إليه ابن بشر في عنوان المجد في حوادث سنة ١٢٢٩ عند ذكره أمراء الإمام سعود فقال: (وعلى ناحية الوشم محمد بن إبراهيم بن غيهب المعروف بالجميع). ومن اللطائف أن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان -حفظه الله ورعاه- عندما زار أسرة الجميع للعزاء في أحد الراحلين من أعلام الأسرة، قال لهم وكان حينها أميرًا على الرياض: الجميع يعرفون أن أنكم أسرة تجارة، وبعد قراءة سيرة جدكم عرفنا أنكم أسرة تجارة وإمارة.

و«الجميع» - كما ذكر ابن بشر في تاريخه وغيره - لقبٌ أطلق على إبراهيم بن يحيى بن غيهب، والد الأمير محمد، الذي أسلفنا القول بأنه جدُّ عائلة الجميع الأعلى، وإليه ينتسبون، وقد يكون لهذا اللقب ارتباط بطريقة المشي السريعة أو غير ذلك من تفسيرات.

من أعيان الجميع المعروفين: عبدالعزيز بن إبراهيم الجميع جد الأسرة الحالية كلها، وحفيد الأمير محمد الجميع رحمه الله، وقد توفي عام (١٢٨٢ - ١٨٦٥ م) ، وهو الذي بنى بيت آل الجميع، وبه بدأ الفطور الرمضاني للفقراء. يصفه ابن عيسى في تاريخه بأنه كان كريمًا سخياً، كثير الصدقة والبذل، وأنه لم يكن في زمانه رجلٌ يدانيه في السخاء والكرم.

ويقع بيت الجميع هذا في حي الحسيني، وهو من أرقى أحياء شقراء القديمة وأعذبها ماء، وتتميز معظم منازلها بجودة بنائها وسعتها مع ما تحتويه من زخارف ونقوش جبسية متنوعة في مجالسها ومرافقها. وبيت آل جميع فسيح الفناء، كثير الغرف والمنازل، ليس فيه تكلف ولا مبالغة، وقد وثق تاريخ بنائه على أحد جدرانها الداخلية، ويراه الزائر للبيت حاليًا.

وقد سكنه أهله حقه من الزمن، وبعد انتقالهم منه إلى الرياض أصبح داراً للمساكين والضعفاء خاصة في شهر رمضان لتفطير الصائمين وإيوائهم، وبقي يحقق هذا الغرض قرابة أربعين عاماً متوالية إلى أن هجر الحي وخرج الناس منه، على أن البيت حظي بترميم يحفظ هيكله وتاريخه، وهو مزار سياحي يقصده من يأتي إلى شقراء باعتباره من المواضع التي تستحق المشاهدة، التي تؤكد عراقة هذا المجتمع، وتأصل فعل الخير والمعروف فيه.

تزوج جد الأسرة عبدالعزيز من لطيفة بنت محمد بن حمد بن يحيى بن غيهب، وهي ابنة عم له، فأنجبت له من الأولاد خمسة هم : إبراهيم، وعبدالرحمن، وعبدالله، ومحمد، وحمد. وقد مات عنهم أبوهم وهم صغار، وكان إبراهيم أكبرهم في العشرين من عمره تقريباً، أما محمد وحمد فتوفيا في شبابهما وليس لهما عقب، وبقي إبراهيم وعبدالرحمن وعبدالله الذين امتد بهم العمر، ولهم عقب سوى إبراهيم الذي مات عقيماً، وفيما سيأتي تفصيل أكثر عن حياة إبراهيم وعبدالرحمن، أما عبدالله فسوف يرد لاحقاً التعريف به^{٥٥}.

١. إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم الجميع:

ولد في شقراء في حدود سنة (١٢٨٥ - ١٨٦٨م)، وتربى في كنف والده وتعلم القراءة والكتابة وفاق أقرانه وعمل في التجارة، ثم انتقل للأحساء في عام (١٣٢٩ - ١٩١١م) تقريباً، وأصبح له فيها شأن، إذ اتسعت تجارته وكثر خيره وعم نفعه. وكان معطاء مضيافاً كريماً؛ فمجلسه عامر وبيته مقصود، ويجب أعمال الخير وبذل النفس والمال والجاه من أجل الآخرين. وله مكانته عند أمراء الأحساء من آل جلوي وهما الأميران عبدالله وابنه سعود -رحمهم الله- لما يمتاز به من خصال وكرم، حتى أن شفاعته لديهم لا ترد، والقضاة يأخذون بشهادته ورأيه.

كما كان قضاة الأحساء يثقون به، فيجعلون له الولاية على بعض الأيتام والأرامل والقصر لحفظ أموالهم وعقاراتهم وتنميتها. تزوج زوجته الأولى نورة بنت الشيخ سليمان بن عبدالرحمن بن عثمان من آل غيهب، وهي التي كانت معه في وقعة الشعب بين أهل شقراء وآل العرجاء من العجمان سنة (١٣٢٨ - ١٩١٠م)، وكان له في ذلك اليوم أثر فعال ومواقف بطولية مشرفة.

وعندما توفيت نورة تزوج بعدها شعاع بنت إبراهيم بن صالح الزامل السليم، وبقيت معه إلى أن توفي عنها عام (١٣٧١ - ١٩٥٢م)، ولم يكن له منهن ذرية وبالتالي فليس له عقب. وكان الشيخ إبراهيم إذا جاء للرياض يسكن في منزل الشيخ عبدالعزيز عبدالله الجميح وشقيقه الشيخ محمد.

٢. عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن إبراهيم الجميح:

ولد في شقراء في حدود سنة (١٢٩٥ - ١٨٧٨م)، وتربى في كنف والده، وتعلم القراءة والكتابة في كتاتيب البلد أسوة بإخوانه؛ فنشأ نشأة صالحة، وتربى وترعرع في غنى وعلم وتجارة اكتسبها من والده رحمه الله، وورثها بعده مع إخوته فكانوا نعم الشركاء. وقد اتسعت تجارتهم، وعرفوا بالنزاهة والصدق، واشتهروا بالأمانة والوفاء؛ فكان إبراهيم في الأحساء، وعبدالله في شقراء، وعبدالرحمن بينهما وربما أقام في الحجاز مدة من الزمن.

كان عبدالرحمن مثلاً للتاجر الأمين، فتوطدت علاقته بوكيل بيت مال الوشم عبدالله السبيعي الفاضل بعد زواجه من ابنته نورة السبيعي، وعمل معه بالتجارة وتأمين ما تحتاجه الحكومة من بضائع ومؤون ونحوها، ثم بعد وفاة والدها تأكدت علاقته بخال أبنائه عبدالرحمن بن عبدالله السبيعي وكيل بيت مال الوشم بعد أبيه؛ فكان له معه شأن.

وبعد وفاة أخيه إبراهيم عام (١٣٧١ - ١٩٥٢م) انتقل إلى الأحساء وعمل على تصفية تركته وإنفاذ وصيته، ثم توفي رحمه الله في الرياض عام (١٣٩٣ - ١٩٧٣م) ودفن فيها، وله من الأولاد ثلاثة هم: عبدالعزيز، وعبدالله، ومحمد، ومن البنات أربع هن: الجوهرة، ولطفية، ومنيرة، ودلال، وأهمهم هي: نورة بنت عبدالله بن محمد السبيعي.

علاقة آل الجميح مع ولاية الأمر

امتازت علاقة الجميح بالصلة الوثيقة مع ولاية الأمر، وهي صلة ظاهرة قوية منذ الدولة السعودية الأولى كما مر بنا، وإلى ما بعد ذلك. ولهذه الصلة أسباب منها أن آل الجميح مثل عامة الناس نعموا بالأمن والعدل تحت ظل الدولة، واستطاعوا بفضل الله العمل والسفر دون خوف، وبالتالي استوثقت علاقاتهم بالدولة والدعوة ورجالاتها محبة لهم وللخير الذي أجراه الله على أيديهم.

ويمكن إبراز ملامح هذه العلاقة فيما يلي:

١. كان الشيخ عبدالعزيز وأخوه الشيخ محمد يوردون الأرزاق والأقمشة إلى القصور الملكية والضيافة بعد التنسيق مع الوزير ابن سليمان، والتوريد يتم شهرياً، وبناء عليه يكون الحساب شهرياً. ومن لطائف القصص أن مستحقات آل الجميح تأخرت مرة، فأرسل الشيخان عبدالعزيز ومحمد ابنهم حمد إلى الوزير ابن سليمان للحصول على أي مبلغ يعينهم في تصريف أمورهم المالية، فلما ذهب حمد إلى الوزير رجع منه بتعميد صادر إلى البنك كي يدفعوا لآل الجميح خمسمئة ألف ريال، وهو رقم أكبر مما كان يتوقع الشيخ عبدالعزيز حتى أنه عندما سأل حمد عن المبلغ المأمور به قال له حمد: كم تتوقع؟ وكل مرة يزيد الشيخ من توقعاته دون أن يصل إلى المبلغ الصحيح؛ فلما سمعه قال لنجله: أشهد بالله إنك موفق!
٢. يشارك الشيخ عبدالعزيز في استقبال الملك عبدالعزيز إذا قدم من سفر، وفي حضور مجالسه في الرياض.
٣. عندما أقام الملك عبدالعزيز حفل عشاء بمناسبة افتتاح قصر المربع، كان آل الجميح من الحاضرين والمشاركين.
٤. كانت لآل الجميح صلة وثيقة بالملك سعود وببقية الأمراء، ولذلك يلبي الملوك والأمراء دعوات آل الجميح باستمرار، وهم من جانبهم يحرصون على زيارة مجالس الأمراء في الأعياد والمناسبات.

٥. عندما توفي الملك عبدالعزيز كان الشيخ عبدالعزيز في لبنان يصطاف مع بنيه؛ فقطع رحلته وذهب للمطار ينتظر إما قدوم الأمير ابن جلوي من ألمانيا، أو طائرة الوزير ابن سليمان من فرنسا، للركوب معهم إلى الرياض حيث لا توجد رحلات مباشرة حينها، وفعلاً ركب مع ابن سليمان، وشارك في الصلاة على الملك والدفن والعزاء، ويذكر نجله الشيخ حمد أن الخبر وقع على أبيه وقوع الصاعقة من هوله وشدته، وبعد حضوره الجنازة لم يعد إلى لبنان.

٦. كان للمسؤولين في الدولة تقدير كبير عند الشيخ عبدالعزيز لأنهم يمثلون الحكومة، فهو يذهب إلى مجلس الشيخ محمد بن إبراهيم ضحوة كل جمعة، ويستقبل الوزير ابن سليمان إذا جاء إلى مطار الرياض، ويدعوه إلى المناسبات التي يقيمها. ومن لطائف القصص أن الشيخ عبدالعزيز كان يريد الذهاب للمطار فجراً لتوديع ابن سليمان، فتخلف السائق ولم يحضر، فقال ابنه حمد: أنا أسوق بك وبعمي محمد! فتعجبوا من معرفته للقيادة دون علمهم! فقال لهم: راقبت السائق فعرفت، وفعلاً ركبوا معه وكان متقناً للقيادة التي تعلمها خفية، ومن ذلك الوقت أصبح يسوق السيارات بعلمهم.

٧. تفاعل الملك سعود والأمراء وأجهزة الدولة مع خبر إصابة الشيخ عبدالعزيز ووفاته بدرجة كبيرة جداً كما سيأتي.

٨. استمرت العلاقات الوثيقة بين الأسرة الحاكمة وأسرة آل الجميح، وهذا ظاهر في حضور وجهاء آل الجميح في مجالس الملوك والأمراء، وزيارات مجالس آل الجميح من قبل كبار الأمراء والوزراء والمسؤولين.



الفصل الثاني:
الشيخ عبدالعزيز
العبدالله الجميح

التعريف بالشيخ رحمه الله

اسمه ونسبه:

عبدالعزیز بن عبد اللہ بن عبد العزیز بن إبراهیم بن محمد الجمیح، من آل "غیہب"، وهم من أكبر بطون قبيلة بني زيد القضاعية المشهورة، التي تعود في جذور انتسابها إلى "قحطان" كما هو معروف ثابت عند علماء المعرفة بالنسب والتاريخ.

انتشرت قبيلة بني زيد وتوزعت في بلاد نجد، ومن الأقاليم التي تُعدُّ معقلًا رئيسًا لهم: إقليم "الوشم"، وبالتحديد محافظة "شقراء" مسقط رأس الشيخ عبدالعزيز، ومؤئل أسرة الجميح العريقة.

ولادته:

ولد في شقراء سنة (١٣٢٣ - ١٩٠٦ م)، وترى في كنف والده الشيخ عبدالله عبدالعزيز الجميح، وتعلم في كتابها طبقاً لما ذكره في لقاء قديم مع صحيفة الجزيرة أخوه الشيخ محمد عبدالله الجميح، إذ نقل حرص والدهم على تعليمهم القراءة والكتابة، وحضورهم الصلاة، ولذا أتقنا الكتابة والقراءة، وحفظا بعض سور القرآن الكريم، ثم اشتغلا بالتجارة مبكرًا جريًا على عادة أسرتهما.

والداه:

والده هو الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الجميع، ولد في شقراء في حدود سنة (١٢٩٠ - ١٨٧٣م)، ونشأ في بيت أبيه مع بقية أخوته، وعمل معه بالتجارة وهو شاب، ثم فجع مع إخوته بموت أبيهم في واقعة فجائية عام (١٣٠٥ - ١٨٨٧م)^{٥٦}، ولذلك عمل في تجارة والده بعد وفاته، وكان العمل بالاشتراك مع أخويه إبراهيم وعبدالرحمن السابق التعريف بهما.

فكان لهم دكان في وسط المجلس، وهو السوق التجاري الرئيس في البلد، إذ ورثوه عن والدهم. وكان عبدالله يجلس ويتتاع فيه، واشتهر رحمه الله بالصدق وحسن التعامل والأمانة وأداء الحقوق. ويذكر الشيخ حمد عن جده الشيخ عبدالله حنانه الكبير به؛ لدرجة أنه يلعب معه وهو طفل، والجد كبير مسن أحوج للراحة والهدوء.

أما والدته فهي: نورة بنت علي بن محمد الصبي، وهي امرأة تُقى وصلاح، تحسن الذكر والخشوع والصلاة، واشتهرت بالعقل والعبادة وبذل المعروف والإحسان للآخرين. وكانت إذا دخلت في الصلاة غابت عن محيطها فلا تكاد أن تشعر بما حولها من شدة إقبالها على العبادة كما يصفها حفيدها الشيخ حمد، الذي لفت نظره هذا الخشوع وذلكم التعبد والتأله.

وعندها في غرفتها كفنها الذي تراه بين فينة وأخرى، وهذا الصنيع معتاد عليه في سير الصالحين والصالحات دون نكير، وغايته التذكير بقصر الدنيا، وقرب الموت، والتزهيد في الفانية، والترغيب في الباقية، ولعل وجود هذا الكفن من أسرار طول قيامها بالصلاة، وحسن أطرها لنفسها على الحق.

وقد كانت حازمة شديدة حتى مع أبنائها مع إجلالهم لها، ويروى عن نجلها الشيخ عبدالعزيز أنه شديد البر بها، ويخفض لها جناحه، ويستشيرها في كثير من الأمور، ويشترى خاطرها في تأخير الانتقال من شقراء للرياض والحجاز، مع أن الفرص التجارية خارج شقراء أصبحت هي الأفضل والأجدى.

وعندما رضيت بانتقاله من شقراء، أخذ يرجع إلى بلدته شقراء باستمرار؛ ليكون قريباً من أمه مع أن الطريق البري من الرياض إلى شقراء آنذاك طويل ومتعب، والسيارات عرضة لأخطار التعطل أو الغراز، مما يعني طول المدة، وزيادة المشقة.

٥٦ يوسف المهنا، محمد بن إبراهيم الجميع أمير الوشم في الدولة السعودية الأولى ١٢١/٩٢٢١هـ، ص ٧٣

ومن حبها له وشفقتها عليه تطلب منه ألا يسافر ليلاً، وتحول دون خروجه للبر بعد الظلام، فيتراجع ولا يذهب إلا بعد انبلاج الفجر ابتغاء مرضاتها. ويكرم الابن من يقصد بيت والدته من النساء والأسر الذين يفدون عليها، لتنال الأجر، وتفرح بإسعاد المحتاجين. وحينما انتقل للرياض حرص على قضاء رمضان والأعياد معها، فترك مصالحه وأعماله كي يكون قريباً منها.

وكان الشيخ عبدالعزيز رحمه الله محباً للخير وأهله، عفيف اللسان كثير الإحسان، عرف بالصلاح والتدين وحسن الاستقامة، مع سلامة القلب وصلة الرحم؛ ولذلك فحين مات فقدته الجميع، وحزن عليه الناس بعد أن أسرهم بدمائة خلقه، وسعة حلمه، وطلاقة وجهه، وكثرة إحسانه، رحمه الله رحمة واسعة.

للشيخ عبدالعزيز أخ شقيق واحد هو الشيخ محمد عبدالله الجميح الذي ولد في شقراء سنة (١٣٣٣ - ١٩١٥م) ونشأ بها وتربى في كنف والده وتعلم في كتابها وأتقن القراءة والكتابة، ثم عمل بالتجارة والبيع والشراء مع أبيه وأخيه، وفيما بعد أسس عبدالعزيز مع أخيه محمد تجارة نزيهة، وشركة مباركة عملاً فيها بإخلاص وجدية، وصدقاً فيها ويثابروا لهما.

يعد الشيخ محمد عبدالله الجميح من الذين أسهموا في إرساء دعائم الاقتصاد السعودي بالمشاركة في إنشاء المصانع الوطنية وتأسيس عدد من الشركات، وله يد طولى في العمل الخيري والمجتمعي والوقفي. وبعد وفاة شقيقه الأكبر الشيخ عبدالعزيز عمل الشيخ محمد مع أنجال شقيقه في إكمال المسيرة التجارية والخيرية؛ فكان لهم وللأسرة نعم العم ونعم العميد.

حصل الشيخ محمد على وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى ، وجائزة الأمير محمد بن فهد بن عبد العزيز لأعمال البر بالإضافة إلى عدد من الأوسمة من حكومات إيطاليا، وألمانيا، وبريطانيا، وأمريكا. ولا غرو أن يحظى بهذا التقدير وهو الذي شارك منذ فتوته المبكرة مع والده وشقيقه وكبار أسرته في مشروعات تجارية محلية ودولية.

انتقل الشيخ محمد إلى رحمة الله تعالى عام (١٤٢٥ - ٢٠٠٤م)، بعد حياة حافلة بالجدية والمكارم وصنائع الخير، وبعد أن خلف وراءه ذرية مباركة ناجحة من البنين والبنات. للشيخ محمد نصيحة محفوظة وجهها لرجال الأعمال والمحسنين قالها قبل وفاته، ومنها: «نصيحتي لرجال الأعمال أن يثابروا على بذلهم وعطائهم لوطنهم وأمتهم ، وللشباب

السعودي أن ينخرطوا في العمل مهما كان لأنه شرف وكرامة».

أما زوجة الشيخ عبدالعزيز فهي المرأة الصالحة: هيلة ابنة الشيخ العالم القاضي إبراهيم بن عبداللطيف العبدالله رحمهم الله تعالى، من قبيلة باهلة المعروفة، حيث كان والدها قاضيًا على الوشم، بأمر من الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه-، وإمامًا لجامع شقراء نحوًا من خمسين عامًا، ويُعدُّ من أهل العلم المعروفين، اشتهر بالعدالة والنزاهة وتحري الصواب، وله حلقات علم مشهودة مشهورة، وتخرَّج على يديه فيها طائفة كبيرة من أهل العلم الذين تقلدوا لاحقًا مناصب رفيعة في القضاء والتعليم وغيرها، رحمهم الله جميعًا.

وعلاقة الشيخ عبدالعزيز بزوجته وأهلها مثالية للغاية؛ بل ربطته علاقة صداقة ومحبة مع جميع إخوان زوجته خاصة الشيخ صالح، الذي كان رفيقًا له في رحلات البر والقنص، وفي مخيمات الربيع، وكتب له وصيته فيما بعد شقيق زوجته الشيخ عبدالعزيز، وكان أنسابه من الشهود على كثير من أوراقه.

صفته الجسمانية:

كان الشيخ عبدالعزيز مائلًا إلى الطول، وجسمه عريض، وله لحية صغيرة لا يأخذ منها شيئًا، وفيما بعد كان يخضبها. ويمتاز الشيخ ببشاشة الوجه، وطلاقة المحيا، وظهور البسمة عليه باستمرار. وفي آخر عمره صار يستخدم العصا بسبب بعض الآلام في ركبتيه.

نشأته:

تربى الشيخ عبدالعزيز على يدي والده، فأثقن الكتابة والقراءة واشتغل بالتجارة، وكان لين الجانب، متواضع النفس، كريم الخلق، شريف الطبع. وهو كثير الأيدي جزل المروءة، يتمثل الكرم في منطقه وأفعاله، لم تنأ به تجارته عن أبناء عمه وعشيرته؛ فهو دومًا خافض الجناح للأقربين، متواضع مع الجميع، لم تزده تجارته إلا كرمًا وتسامحًا، ولا جاهه إلا نبلاً وتواضعًا.

أولاده:

للشيخ عبدالعزيز ذرية صالحة طيبة من زوجته المباركة هيله بنت الشيخ إبراهيم آل عبد اللطيف، إذ أنجبت له الأبناء الكرام: محمد، وعبدالرحمن، وحمد، الذين صاروا من رموز العمل التجاري والخيري في المملكة والعالم العربي. كما أنجبا ثلاث بنات هن: حصة، ونورة، ودلال، اللاتي عرفن بالتدين والصلاح، وحب الخير والإحسان، مع ما يتصفن به من العقل والتواضع وحسن السمات.



وها هنا تعريف مختصر بأبناء الشيخ عبدالعزيز:

الشيخ الوجيه محمد بن عبدالعزيز الجميع رحمه الله



ولد عام (١٣٤١ - ١٩٢٢م)، وقد لازم والده الشيخ عبدالعزيز عبدالله الجميع وشاركه رحلاته، وتلقى أولى مبادئ التربية الصحيحة على يده. كما أن لوالدته الكريمة هيلة ابنة قاضي شقرا الشيخ إبراهيم عبداللطيف أثر كثيف في تنشئته وتقويمه. كان الشيخ محمد نشيط الذهن ذكي القلب، نابه المسيرة يسمو إلى معالي الأمور، ويصبو إلى شريف الأعمال. وهو قيادي، ملتزم بالإدارة الجماعية، ولا يستبد برأي، يُقدم المشاورة وتبادل الآراء على التفرد والاستقلال، واسع العطاء وهمته بعيدة بجهد متواصل وعمل دؤوب.

كما أنه محافظ على الصلاة في الجماعة، ملازم للصفوف الأولى في المسجد، ولم يترك أداء الحج إذا سنحت له الفرصة، ومثله العمرة سنوياً، حتى أنه أدى الحج آخر مرة وهو مُقعد على كرسي متحرك. وقد بذل ماله في طريق الخير والعطاء؛ فتفرعت وتفردت أعماله ما بين المجال الصحي، ودور الأيتام، وتأهيل الفقراء والأرامل والمطلقات، والتيسير والتسهيل في مشروعات العون على الزواج، وبناء المساكن، وتجهيز مغاسل الأموات، والدعم الكبير لحفظة كتاب الله، وغير ذلك من السبل والطرق التي سلكها هو وغيره من أسرة «آل الجميع» الذين لا يغيب اسمهم عن العمل المجتمعي والخيري. وقد توفي الشيخ محمد عام (١٤٤١ - ٢٠١٩م) بالرياض، وله من الأبناء: إبراهيم والجوهرة.

الشيخ الوجيه عبدالرحمن بن عبدالعزيز الجميح

رحمه الله



ولد في عام (١٣٤٢ - ١٩٢٤م) في شقراء، وهو من رجال الأعمال المعروفين، ومن ذوي الواجهة والمكانة. وقد كان نائباً لرئيس مجلس إدارة شركة الجميح القابضة، ومديراً لفرع الشركة في جدة.

توفاه الله بمحافضة جدة في عام (١٤٣١ - ٢٠١٠م)، حيث كان مستقراً فيها نحو خمسين عاماً، وصلي عليه في المسجد الحرام بمكة المكرمة، وله من الأبناء: عبدالله، وعبدالعزيز، وحصه، وأسماء، وندي، وآمال، وإيمان، ومنال، ولطيفة.

ومن المكانة التي تبوأها الأسرة؛ فقد شارك في عزاء الشيخين محمد وعبدالرحمن عدد جم من كبار المسؤولين في المملكة، وعلى رأسهم الملك وولي العهد، وجمع من كبار الأمراء والعلماء والوزراء والمسؤولين والأعيان ووجهاء المجتمع وعامة الناس.

الشيخ الوجيه حمد بن عبدالعزيز الجميح



من مشاهير رجال المال والأعمال ومن أعيان المملكة، ومن أكثر الناس التصاقاً بوالده الشيخ عبدالعزيز عبدالله الجميح. وقد عمل مع والده وإخوانه وعمه في شركات الجميح منذ تأسيسها ما بين «شقراء» و«الرياض»، ويُعدُّ من الشخصيات الفاعلة في المجتمع، وله إسهامات وطنية واجتماعية وخيرية معروفة. وله من الأبناء: عبدالعزيز، ومحمد، ونورة، ومها، وعفاف، ونوال، وأمل، ويرأس حالياً مجلس إدارة شركة الجميح القابضة.

ابنته الكريمة الصالحة حصة رحمها الله:

وقد توفّاها الله في عام (١٤٣٤ - ٢٠١٣م)، بمدينة الرياض، وكانت -رحمها الله- معروفة ببذل الخير وفعل المعروف، حريصة على صلة الرحم واجتماع الأسرة. وأولادها هم عبدالله، وإبراهيم، ونورة، أبناء عبدالرحمن بن محمد العبدالله لطيف.

ابنته الكريمة الصالحة نورة رحمها الله:

وقد توفّاها الله في عام (١٤٤٦ - ٢٠٢٤م)، بمدينة الرياض، وكانت -رحمها الله- معروفة ببذل الخير وفعل المعروف، حريصة على صلة الرحم واجتماع الأسرة. وأولادها هم عبدالله، وعبدالعزیز، وإبراهيم، وهدي، ومنى، ولطفية، أبناء محمد بن عبدالله البراهيم.

ابنته الكريمة الصالحة دلال رحمها الله:

هي صغرى بنات الشيخ، وقد توفّاها الله في عام (١٤٤٥ - ٢٠٢٤م)، بمدينة الرياض، وكانت -رحمها الله- معروفة ببذل الخير وفعل المعروف، حريصة على صلة الرحم واجتماع الأسرة. وأولادها هم تركي، وفيصل، ومشاعل، ونوف، أبناء ناصر بن سليمان الشميسي.

تعليمه:

تعلم الشيخ عبدالعزيز كما سلف القراءة والكتابة في الكتاب بشقراء، ثم أصبحت الدنيا الواسعة مدرسة رحبة أعطته بقدر ما أعطاه، وكان تعليمه على أيدي مشايخ لهم مكانتهم في مجتمعهم، وأشهرهم الشيخ العبدالله الطيف والد زوجة الشيخ عبدالعزيز فيما بعد.

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى حرص الشيخ عبدالعزيز على تعليم أبنائه وبناته؛ فالمطوعة تدرس البنات في البيت، وتعلم جميع أولاده في الكتاتيب، ثم التحق ابنه الأصغر حمد بأول مدرسة حكومية تفتتح في شقراء، وكان الجميع مع أبيهم تحت سمعه وبصره في حياتهم المنزلية، وفي تعليمهم، مع ممارسة التجارة والسفر معه.

تجارته:

عاصر الشيخ عبدالعزيز التجارة من بدايتها، وعاش نموها وازدهارها حيث عمل منذ نعومة أظفاره مع والده في دكانه بسوق شقراء، وهذا هو الذي مكّنه من ممارسة التجارة مبكراً، واكتساب الخبرة والتمرس في العمل واتقانه. وقد عمل في دكانهم بسوق شقراء حتى توسعت تجارتهم، وافتتحوا فروعاً في مكة وجدة والرياح والأحساء.

كان الشيخ عبدالعزيز يتنقل على القوافل ويرافقها إلى الأحساء حيث المركز الرئيسي للتجارة والأعمال، ثم إلى الكويت والحجاز، وأقام في مكة والأحساء سنوات من عمره في الخمسينات الهجرية والثلاثينات الميلادية، مما جعله عارفاً بالتجارة العابرة للحدود عن طريق البحار والموانئ، التي تتجاوز المعهود في صحراء وسط شبه الجزيرة العربية، وفتح عينه على وسائل، وأسما، ومنافذ.

وكانت تجارتهم في احتياجات أهل البلد من مواد غذائية وأقمشة وغيرها من لوازم المعيشة، بالإضافة إلى الصرافة والعملات. وتولى مع أخيه محمد -رحمهم الله - تأمين الأرزاق لقصور الملك عبدالعزيز وأبنائه، ولدور الضيافة الملكية، وتعاملوا في هذه التجارة مع وزير الملك في ذلك الوقت الشيخ عبدالله بن سليمان الحمدان.

ولأن بصيرته التجارية صارت واسعة، فقد تطلع لما وراء الحدود، فصنع له صلات مع التجار النجديين في البحرين والكويت من آل البسام والربيعة وغيرهم، ومنها تفتحت عيون آل الجميع على الوكالات التجارية للسيارات ومصانع المرطبات وغيرها.



سفراته:

نظرًا لطبيعة التجارة وضرورة السفر، فقد حفظ أن الشيخ عبدالعزيز سافر إلى بلدان خليجية مثل الكويت والبحرين، وسافر إلى لبنان وفيها قابل السعوديين هناك ومنهم الشيخ سليمان بلغنيم وهو أحد أهم السعوديين في لبنان. وربما أنه سافر إلى الهند، وهذه المعلومة تحتاج إلى مزيد بحث.

أما داخل المملكة فقد سافر الشيخ عبدالعزيز إلى الحج على لوري ومعه أغلب أفراد أسرته عام (١٣٧٥-١٩٥٦م). كما سافر إلى الأحساء ومكة وجدة وأقام بها لغرض ممارسة التجارة. وللشيخ مع البر والمقناص والربيع علاقة وثيقة حتى أن مخيمه يظل منصوبًا في البر لمدة تزيد عن شهر، ويدعو الناس إليه، ويصطحب أولاده لمشاركته في متعة الأجواء الربيعية والأرض المعشبة، وتجريب الصيد.





خصال الشيخ عبدالعزیز وأخلاقه

خصال الشيخ عبدالعزيز وأخلاقه

امتاز الشيخ عبدالعزيز بخصال كريمة كثيرة، وهي خصال حميدة يشهد له بها عارفوه وأعماله وآثاره، وسوف نسرد أهم هذه الخصال مع تعليق مختصر عليها، علمًا أننا لا ندعي الكمال لصاحب السيرة، فهو مثل كل البشر، ولكننا نشيد بالمحاسن والفضائل، ونبرزها للاقتداء، ونسأل الله لنا وله المغفرة والعفو والستر، فمن خصاله الكريمة:

التدين:

يقول ابنه الشيخ حمد عن عبادة أبيه: والدي كثير القراءة من المصحف خاصة في رمضان، فبعد العصر يجلس في السرحة إلى أن يبقى على المغرب وقت معين فيخرج من المسجد، وكنت مع الوالد أقرأ إلى قبل المغرب بنص ساعة، ثم يخرج الوالد للقهوة ومكان الفطور الجماعي، والسفرة جاهزة للفقراء، والوالد يفطر معهم، وكان مرافقه البخيتي يقول له مقترحًا: نضع لك صحنًا خاصًا فيجيبه: لا! أريد أن أكل مع الناس.

وهو حريص على أداء الصلاة بوقتها، ويحرص أولاده عليها ويتابعهم، وكذلك جميع العاملين معه، ومن تذكيره ومواظبته على الصلاة أن عرف الناس السارية التي يجلس عليها في مسجد الحسيني أو في غيره من المساجد، ولازال موضعه معروفًا حتى الآن إذ يقال هذه سارية عبدالعزيز الجميح.

كان جلوس الشيخ عند السارية قبل الصلاة المكتوبة أو بعدها، وبذلك ينتفي الحرج من تخصيص مكان ثابت لمن يصلي الفريضة دون سبب.

الصدقة:

اشتهر بأنه ذو قلب طيب حريص على الطاعة وعمل الخير، واسع الرحمة، ينتقل إلى شقراء في منتصف شعبان من كل سنة، ويوزع المال والصدقات على الناس، حتى لا يأتي رمضان والعيد وفي شقراء من أضنته الحاجة. ومن حرصه أنه يشارك في قسمة المال في صرر بنفسه مع الآخرين، ويكتب عليها أسماء المستحقين، ثم يوزعها عليهم في بيوتهم خفية كي لا يضطروا لأخذها علانية من بيت آل الجميع، ويفعل ذلك حتى لو اضطر لانتظار الفقراء عند بيوتهم، والجلوس على الأرض إلى حين مجيئهم.

وتمتد في رمضان لأسرته سفرة إفطار سنوية، وكان يحرص عليها غاية الحرص، ويشاركه فيها قريب من خمسين رجلاً، يجلسون على أربعة صحون ممتلئة مرتفعة عن الأرض. وقد شهد له بعض المعمرين الأحياء أن وجهه يمتلئ بالبشر والسرور وهو يرى الفطور والمفطرين، ورفض أن توضع له سفرة وحده كي يصوم رمضان ويفطر مع الفقراء والصوامين، استمرراً لعادة أسرته في الإفطار الرمضاني، وفي عادة المجلس المفتوح المتوارثة من الآباء والأجداد.

ويحرص الشيخ عبدالعزيز على وضع التمر في مجلس بيت الأسرة، وتجديده يوميًا وربما أكثر من مرة خلال اليوم، ويضع السرج في طريق دخول الضيوف من الأبواب المفتوحة لهم، حتى لا يعثر الكبير منهم أو الضعيف، وهذا يدل على فرحه بالضيوف، وتسهيل الدخول عليهم.

اللطف:

كما عرف عنه مشاركة الناس في أفراحهم وأحزانهم دون تمييز، والسعي لجبر خواطرهم، فعندما بكى أحد فقراء شقراء بسبب انتقالهم من شقراء إلى الرياض، وقال كلمة نحو: الله يجبرنا ويخلف علينا غيابكم! فذهب إليه الشيخ وزاره في منزله، وطيب خاطره، وطمأنه بأنهم لن ينقطعوا عن شقراء، وأعطاه من المال ما يكفيه مدة. وقد وفي بوعده طيلة حياته، وبعد مماته لا تزال الأسرة حاضرة في شقراء ومشروعاتها الخيرية.

الكرم:

ومن أعماله المباركة مسارعة لنجدة كل فقير أو فقيرة يطلب العون من والدته العابدة نورة الصبي، فهو لا يرد لها طلبًا صريحًا أو ضمنيًا، ولا يجعل السائل يخرج من عندها خلي الوفاض، لأنه يرى أن عونهم فيه أكثر من فضيلة على رأسها نيل رضا الوالدة.

كما دأب على توزيع الرز واللحم في العيدين خاصة في عيد الأضحى، وكان بعض الفقراء يقولون: نحن لا نأكل اللحم إلا من عطية آل الجميع أو على مائدتهم. وكان رحمه الله سخيًا معطاء يحب أعمال الخير، والإنفاق على الفقراء وتلمس احتياجاتهم، وتفقد أحوالهم، ويؤدي هذا العمل بنفسه ولا يقتنع بالتفويض فيه، ولعله رغب في مضاعفة الأجر، وإدخال السرور على الفقراء، ورفع الحرج عنهم. وعندما سكن في الرياض لبى طلبات المستغيثين به من أهل شقراء وغيرهم من دون كثير تحقق.

الإعراض عن الجاهلين:

لم يدخل الشيخ في ممارسة أو جدل، وكان يردد بعض الشعر الشعبي وربما الفصيح ومنه:

إذا بليت بشخص لا خلاق له *** فكن كأنك لم تسمع ولم يقل

هذا البيت يلخص نظرة الشيخ نحو بعض من لا خلاق لهم، وذلك بالإعراض عنهم.

لطفه في بيته ومع أبنائه:

للشيخ عبدالعزيز لطف خاص ببيته وأبنائه، من خلال التعامل مع زوجته وإكرام أهلها، وإحضار الهدايا لأطفاله إذا سافر، وغالبًا ما تكون الهدايا بعض الأقمشة أو الحلوى، ولا غرو أن يفعل فخير الناس خيرهم لأهله كما صح بذلك الخبر عن النبي عليه الصلاة والسلام.

تذكر بناته عنه اصطحابهن معه للبر حتى في الإقامة الطويلة، وكان يسمي ابنته نورة بأميرة البر، ومن عادته أنه يسأل بناته عن أطفالهن، ويفرح بقدمهم، وهذا من حسن تربية البنات، وإدخال السعادة عليهن.

ومن دلائل حسن تربيته لأولاده أنه مرة أرسل دواء مع ابنه حمد إلى حشر البواردي، وهو من مشاهير أهل شقراء، وكان حمد في الخامسة عشرة من عمره. فذهب حمد ووضع الدواء في يمينه، وحينما أقبل على حشر، توقف قليلاً، ثم نقل علبة الدواء إلى يده اليسرى، وسلم على حشر باليمين، وبعدها أعاد وضع الدواء بيده اليمنى، ومده برفق لحشر الذي تعجب من موقف هذا الشاب الصغير، وأخذ يردد على مسامع الحاضرين ذكر الله ويقول: سبحان من خلق هذا الفتى وخلق أولئك! وكان يشير إلى آخرين لم يرزقوا هذه اللباقة ولا حسن التأني.

عندما علم الشيخ عبدالعزيز بما جرى من نجله ومعه غمرته الفرحة بصنيع ولده الذي يدل على راحة العقل، وكمال الأدب، والتفكير مع التأني، وصواب التقدير.

مناقب أخرى:

عرف الشيخ عبدالعزيز بصفات منها: الذكاء والبصيرة، والكرم الفطري، والتواضع الحقيقي، وطلاقة الوجه، ورحمة الخلق، وحب المرح البريء في البر ورحلات الصيد، مع التأله الصادق والتعبد الدائم. ومن يسمع القصص والروايات عن الشيخ عبدالعزيز، ويقرأ في سيرته ويسمع من أقربائه يدرك ويلتمس هذه الصفات في أعماله ومسيرة حياته.

شهرته:

أصبحت أسرة الجميح معروفة داخل المملكة وخارجها، ومن القصص التي تؤكد ذلك أن أحد أبناء شقراء ذهب إلى الشيخ محمد بن ضاوي المسؤول عن منح الجنسية واستخراج الجوازات يطلب منه الحصول على تابعة - وهو وثيقة تقوم مقامها الآن الهوية الوطنية وسجل الأسرة-، فسأله كعادته: من تعرف من أهل شقراء في الرياض؟ فأجاب: اعرف الشيخ عبدالعزيز الجميح، فقال ابن ضاوي: هذا كل أحد يعرفه فمن تعرف غيره؟

أما خارج المملكة فإن تعامل تجار الخليج مع الشيخ عبدالعزيز كان يتم بناء على الثقة والمراسلات البنينة، ولم يحمل أحد منهم هم أي تأخير طارئ في دفع المستحقات. ولأن سمعة الجميح أصبحت قوية وموضع الثقة قبلت الشركات العالمية حصولهم على وكالاتها، وربما بادر بعض ممثلي هذه الشركات إلى زيارة آل الجميح وعرض الوكالة عليهم، وهي منزلة لا يمكن الوصول إليها بسهولة.

وفاته

توفي الشيخ عبدالعزيز - رحمه الله - عام (١٣٧٦ - ١٩٥٧ م)^{٥٧} متأثراً بحادث وقع له في رحلة قنص بصحراء المستوي شمال شقراء، وكانوا يطردون ظبياً برز لهم خلال سيرهم فانفتح باب سيارته المسرعة وسقط منها على الأرض الصلبة كثيرة الحصى. وقد أمر الملك سعود رحمه الله بنقله على الفور، فنقل بطائرة خاصة، ومكث بضعة أيام ثم فارق الحياة. وقد فجع لموته الجميع وحزن له الكثير رحمه الله وغفر له.

ولأن الطائرة جاءت في ليل والأجواء مغبرة، حمل الناس المشاعل والأتاريك حتى يتضح موضع النزول للطائرة، وهذا التفاعل المجتمعي يدل على محبة الناس للشيخ، وحرصهم على سرعة نقله العاجل؛ لأن المستوصف في شقراء لم يكن به خدمات علاجية أو إسعافية تناسب حاله الحرجة.

وحين توفي كانت زوجته وبناته مع ابنه عبدالرحمن بلبنان في رحلة علاجية، وقد بلغ الخبر لعبدالرحمن، فحرص على كتمه عن والدته وأخواته، ولما علمن بذلك في مطار الرياض ملأ الحزن قلوبهن، وظلت والدتهن مريضة لمدة شهرين بسبب مصابها في رحيل زوجها.

وقد كتب خبر الوفاة ونعيه في بعض الصحف الصادرة آنذاك، وشارك في الصلاة عليه وتشيعه جمع غفير من المسؤولين والوجهاء والأهالي، وتوافد الناس لبيت آل الجميح للعزاء والدعاء، وفيهم أطيايف شتى يمثلون المجتمع الذي أحب الشيخ عبدالعزيز، بعد أن جعل الله له في القلوب محبة ومودة.

وبعد وفاته رأى معالي الشيخ عبدالله بن منيع في منامه هذه الرؤيا؛ إذ رأى أنهم كانوا جالسين تحت شجرة سدر كبيرة جداً، وجاء الشيخ عبدالعزيز وقال لابن منيع: هذه الشجرة لنا فبلغ أبنائي وخاصة ابني حمد بأن يعتني بها. ولعلها أن تكون أعماله المباركة المستمرة التي رعاها آله من بعده إلى يومنا.

٥٧ يوسف المهنا، محمد بن إبراهيم الجميح أمير الوشم في الدولة السعودية الأولى ١٨٢١/٩٢٢١هـ، ص ٩٣



نماذج من أعماله الخيرية

نماذج من أعماله الخيرية

أعمال الشيخ عبدالعزيز الخيرية كثيرة جداً، فليس هناك باب فيه خير إلا وسلكه قدر استطاعته، فهو يبادر بأي عمل فيه بهجة للناس ومنفعة وخصوصاً أهل شقراء، ولا ينتظر من أحد جميلاً ولا شكراً. وسوف أذكر هنا بعض الأمثلة على الأعمال المباركة التي بادر فيها الشيخ عبدالعزيز العبدالله الجميح، وهي تدل على غيرها مما لم يذكر من مبراته، أو من أعماله المباركة التي كتمها حين وسعه الكتمان.



١. مشروع الماء « حجرة السكور »:

تختلف شقراء عن بعض البلدان المجاورة، ويبدو أن أول من سكن شقراء، فضّلها لكثرة مياهها وعذوبتها، ونقاء جوها وطيبة تربتها، فمأواها عذب وقريب التناول، وقد اشترى أبناء زيد عندما سكنوا شقراء قليب السفالة، والqliب هو البئر. وحرص الأهالي على حفر آبار في بيوتهم، وفيما مضى حفر الناس داخل السور شقراء ثمانين قليباً وهو رقم كبير جداً.

وهكذا حتى بدأت المياه الجوفية تتناقص، والحاجة للماء في ارتفاع مع الأخذ بأسباب الحضارة وزيادة عدد الناس، ولذلك تقدم الشيخ عبدالعزيز العبدالله الجميع بفكرة تبني مشروع حفر آبار للبلد، حيث يُعدُّ هو رائد هذه الفكرة وصاحبها، وأول من أدخل الماء إلى شقراء، والله يكتب له ولشقيقه أجر سقيا الماء واستخدامها في منافع عديدة.

ثم افتتح المشروع بعد رحيل الشيخ عبدالعزيز، وبعد سنوات من العمل، وكان الافتتاح في عام (١٣٧٧-١٩٥٧م)^{٥٨}، وشمل ستة عشر بئراً (١٦) منها ثمان لم يتوافر فيها ماء، ثم وضع لها شبكة لتمديد المياه إلى كل بيت في شقراء، واستمر الأهالي يتمتعون به خمسة وعشرين عاماً متواصلة دون أي تكاليف، حتى أدخلت الدولة الماء إلى شقراء.

وإذا أردنا التأمل في عظمة هذا المشروع فيمكن ملاحظة ذلك في أنه مشروع مبكر غير معروف في المنطقة، وقد سبقت به شقراء كبريات المدن في المملكة، وصار أهلها ينعمون بالماء العذب النмир بينما كبريات المدن لا يوجد فيه مثل هذا الماء، ولا مثل تلك الشبكة. ولا يخفى أن الماء يستخدم في الشرب والطهارة والطبخ وغيرها من شؤون الدنيا، والله يكتب للشيخ وآل الجميع الأجور والثواب الكبير.

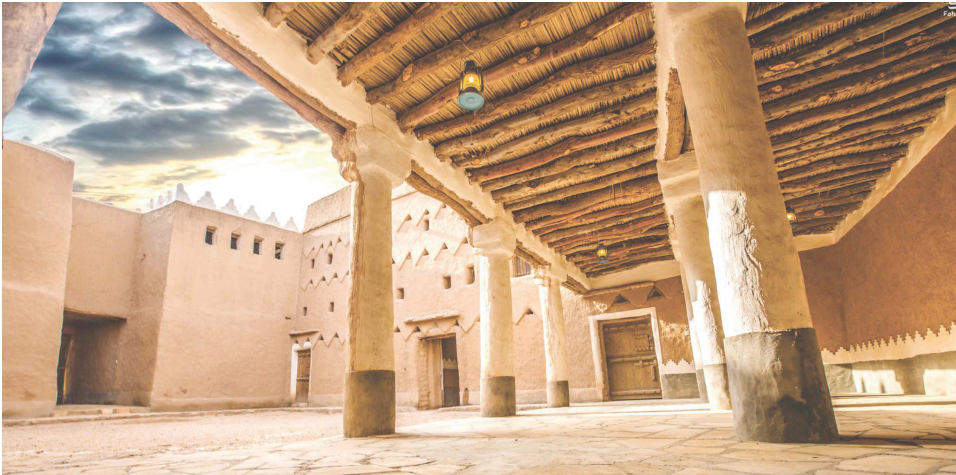


٢. أعمال البر ومشروع تفتير الصائمين «بيت المفاطر»:

كان الشيخ عبدالعزيز العبدالله الجميح رحمه الله، كريماً ينفق على الفقراء والمساكين ويعطف عليهم، ويعتني عناية خاصة بمشروع إفطار الصائمين في شقراء الذي أسسه والده الشيخ عبدالله الجميح، وساعده في ذلك أبنائه، وكان يقام في بيوتهم القديم في شقراء حيث كان يمتلئ المجلس بالفقراء والمساكين والمحتاجين من شقراء وغيرها من البلدان القريبة من شقراء مثل القصب وأثيثه والصوح والمشاش وثرمداء والسر وعدة مواضع قريبة من شقراء سواء من الحاضرة أو البادية.

وبعد انتقال الشيخ عبدالعزيز للرياض لم يقل اهتمامه أو تنقص عنايته أو يلين عزمه عن رعاية المحتاجين والسعي في تحقيق مطالبهم، فكان يأتي كل سنة قبل رمضان حاملاً معه مستلزمات الإفطار والملابس وكسوة العيد ومبالغ نقدية توضع جميعها في صرة يكتب عليها اسم المستحق والمستفيد.

ولأنه رجل متواضع حرص على أن يؤنس الفقراء ويجالسهم، ويقضي رمضان معهم في شقراء كي لا يكون فيها محتاج ينادي عليه ولا يجده، وصنع ذلك إكراماً لجماعته، وإبقاء على طريقة أسرته في البلدة، ورجاء ما عند الله من ثواب. ولعله من حسن النية أن هذا العمل القديم مستمر إلى يومنا وفق تنظيمات جديدة، وعدد المستفيدين منه في تضاعف وازدياد، وربما نسجت على منواله مشروعات تفتير أخرى، فكان للشيخ وأسلافه وعامة آله مثل أجور أصحابها.



٣. بناء المكتبة العامة بشقراء:

كُل حضارة تدعمها للتقدم الكتب والقراءة والمحافظة على التاريخ من خلال نظام جمع الكتب في مكتبات عامة، وحتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري لا يُعرف إن وجد في نجد «مكتبة عامة» يقصدها طلاب العلم، وأرباب المعرفة من كافة الطبقات.

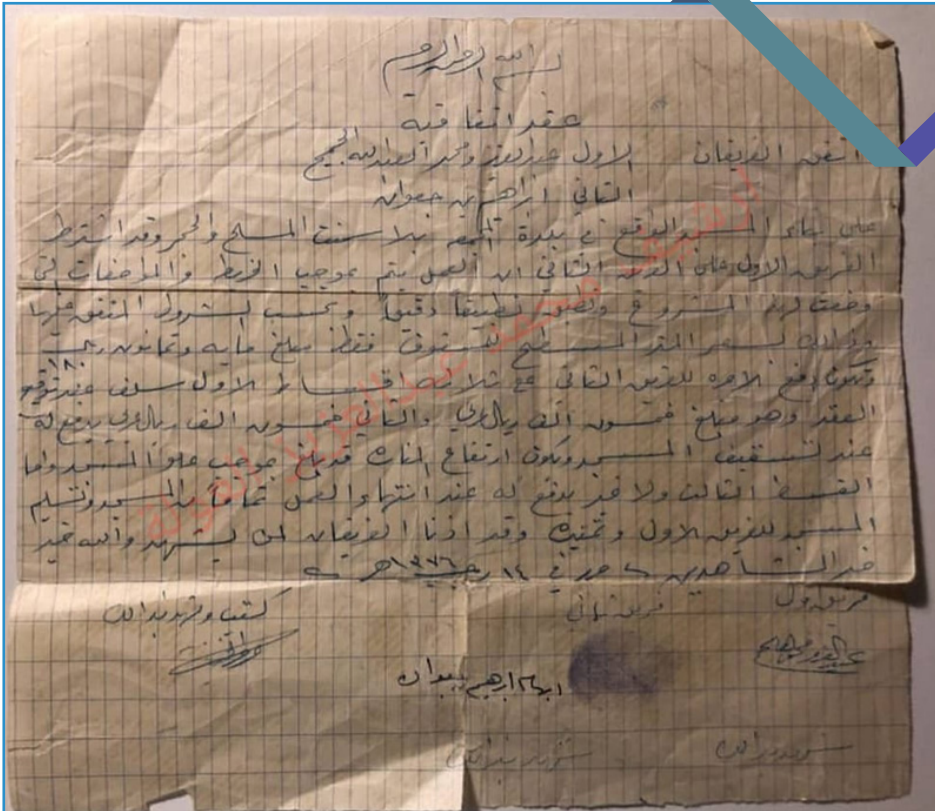
فأصبحت شقراء من أوائل بلدان نجد في وضع مكتبة والاهتمام بشؤون الثقافة والمعرفة، وكانت أول مكتبة عامة في نجد هي مكتبة عنيزة المفتوحة عام (١٣٥٩ - ١٩٤٠ م) تقريباً، ومكتبة الأمير مساعد بن عبدالرحمن بالرياض المشرعة أبوابها منذ عام (١٣٦٤ - ١٩٤٥ م)، ومن ثم مكتبة شقراء التي نشأت وافتتحت بجهود الأهالي في عام (١٣٧٠ - ١٩٥١ م) في موضع تبقى من توسعة الجامع، وفي امتداده من الشرق، ويفصلها عن المسجد طريق ضيقة لمرور المشاة، وهذه مرحلتها الأولى.

أما الثانية فهي عندما انتقلت إلى إشراف وزارة المعارف، وقد تكفل ببناء مقر مناسب لها الوجهاء من آل الجميح عام (١٣٩٣ - ١٩٧٣ م)، ونشر في ذلك شهادة شكر من أهالي شقراء مرسله للوجهاء من آل الجميح رحمهم الله على تكفلهم ببناء المكتبة العامة بشقراء^{٥٩}.



٤. عمارة الجامع الكبير بالمجمعة:

عقد الشيخ عبدالعزيز واخوه الشيخ محمد اتفاقية لبناء الجامع الكبير في المجمعة، والعقد موقع بين الطرف الأول وهم عبدالعزيز ومحمد أبناء عبدالله الجميح، والطرف الثاني وهو إبراهيم الجعوان من أهالي المجمعة، وحررت الاتفاقية في ١٤ من شهر رجب عام ١٣٧٦ الموافق ١٣ من شهر فبراير عام ١٩٥٧م، أي قبل وفاة الشيخ عبدالعزيز بأقل من شهر، وهذا المشروع يدل على أن الشيخ لم يحصر عمل الخير في بلدته شقراء ومحيطها حتى وإن تكفل ببناء الجامع المحسن معالي السيد حسن عباس الشريتلي، ذلك أن المتكفل بالعمارة سيكون له في الغالب مشاركة بتجويد العمل، وتقليل النفقات، وتقديمه على غيره.



٥. وصيته بثلاث ماله:

أملى الشيخ عبدالعزيز العبدالله الجميع وصيته بوقف ثلث ماله مع تحديد مصارفها، وتعود الكتابة إلى تاريخ مبكر إذ أن نص الوصية مكتوب في التاسع والعشرين من شهر الله المحرم عام ١٣٦٠ الموافق ٢٥ من شهر فبراير عام ١٩٤١م، أي والشيخ عبدالعزيز في أوائل الأربعينات من عمره، وقبل وفاته المفاجأة بستة عشر عامًا، مما يدل على رسوخ عمل الخير في نفسه، وتجذر هذه النية لديه، تعبدًا لله وطاعة، وطلبًا للرضوان والقبول، وجريًا على ديدن آبائه وأسرته.

٦. الخير المستمر:

منذ توفي الشيخ في شهر شعبان من عام ١٣٧٦ الموافق لشهر مارس من عام ١٩٥٧م إلى أن افتتحت مؤسسة مانحة لرعاية وقفه ومبراته، لم يتوقف العمل الخيري من قبل الشيخ عبدالعزيز بموته؛ إذ واصل شقيقه الكريم البار الشيخ محمد عبدالله الجميح، وأبناء الشيخ عبدالعزيز الكرام البررة: محمد، وعبدالرحمن، وحمد، تنفيذ وصية راحلهم، وإشراكه في الإنفاق الذي صرفته مؤسسات آل الجميح وشركاتهم على المعروف والإحسان وإغاثة الملهوفين والمحتاجين، ونفع المجتمع، والتكاتف مع الأجهزة الرسمية.





العمر الثاني: مؤسسة الشيخ عبدالعزيز الجميح الخيرية

العمر الثاني: مؤسسة الشيخ عبدالعزيز عبدالله الجميح الخيرية

من فضل الله على الشيخ عبدالعزيز أن نشأت باسمه مؤسسة خيرية مانحة بعد وفاته بستة عقود، وإن كان عمل الخير لم ينقطع منه قبل ذلك، وهذا من فضل الله وتوفيقه. وهذه المؤسسة اسمها مؤسسة عبدالعزيز بن عبدالله الجميح الخيرية؛ وهي مؤسسة أهلية (مانحة) مسجلة في وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية برقم ١٣٣، وقد دُشنت رسمياً في أواخر عام ٢٠١٩م.

وتسعى المؤسسة إلى تحقيق المنفعة العظمى بتلبية الاحتياجات التنموية للمجتمع، وتعمل المؤسسة بطريقة ذكية من خلال ثلاثة مسارات متوازية هي: تمكين الكيانات، والمنح الاستباقي، ومنح الاستجابة، ومع أنها حديثة النشأة إلا أن حضورها وتأثيرها في المجتمع والقطاع غير الربحي ظاهر ولافت، وحصدت من جراء هذا التميز عدة جوائز محلية.





في وداع الشيخ عبدالعزیز وسيرته

في وداع الشيخ وسيرته

ها قد وصلنا إلى ختام سيرة الشيخ عبدالعزيز العبدالله الجميح رحمه الله، وهي سيرة مستمرة بفضل الله وكرمه بوجود الذرية المباركة ونسلها المتوالي الذين يحملون اسم الجد، ويحيون سيرته، ويدعون له، ويعملون الصالحات عنه، ويحرصون على إحياء ذكره وأخباره في كل محفل وزمن.

إنه لما يحمد لذرية الشيخ الباقية وعلى رأسهم الشيخ حمد، وأحفاده، أنهم سعوا لحفظ البقية الباقية من سيرة والدهم المروية، كي تبقى من الذكر الحسن ولسان الصدق له في الآخرين، ولهم في هذا المضمار سابقة خير حين حافظوا على وصية والدهم ووقفه، حتى نما وزادت بركاته، وأصبح اليوم وقفًا مذكورًا، ترعاه مؤسسة ناهضة، بإدارة مستقلة، وأنظمة حاكمة، ومتابعة دائمة، مي يستمر وقفًا ناجرًا نابضًا بالحياة.

وفي هذه السيرة درس للآباء والأسر بحسن التربية، وكمال التأهيل، وإشراك الأبناء في المسؤولية مبكرًا، مع إدامة الدعاء بصلاح الحال والمآل والولد، والحرص الكبير على تصحيح النية وابتغاء ما لدى الله الكريم الغني المتعال، فالتجارة مع الله - سبحانه - رابحة باقية، ولا تلحقها الخسارة أبدًا.

غفر الله للشيخ عبدالعزيز ولآبائه وأمهاته، ولإخوانه وزوجه، ولأبنائه وبناته وذرياتهم، ولجميع من اتصل به بسبب أو نسب، ولمن عمل في تنفيذ وصيته، وغبطة وقفه، والتسهيل عليه، ولمن شارك في أي عمل خير يعظم للشيخ الأجر والثواب، ويديم النفع ويزيده عمومية، ويجعل منه نموذجًا للعاملين والمنفقين والواقفين إلى يوم الدين. إن آخر دعوانا هي حمد الله وشكره على بلوغ الختام، ولن يقف الجهد عند هذا الحد، فباب اضافة والتصويب قائم لن يغلق.

الأوراق المحفوظة للشيخ عبدالعزيز عبدالله الجميح

يحتفظ الشيخ حمد بن عبدالعزيز الجميح بمجموعة من أوراق والده الشيخ عبدالعزيز عبدالله الجميح، وبعد استعراض هذه الأوراق خرجنا بالنتائج التالية:

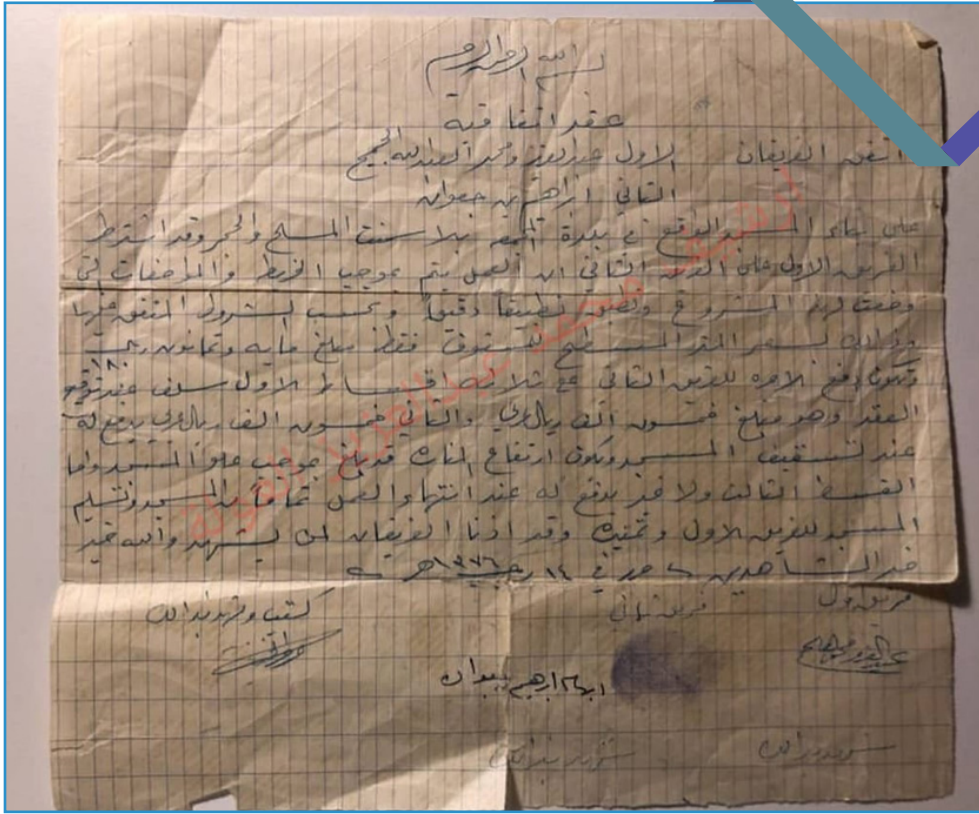
١. غالب هذه الأوراق مكتوبة في دفاتر عددها ثمانية عشر دفترًا مرقمة، ومعها ظرف فيه أوراق ووثائق.
٢. أحجام الدفاتر مختلفة، وأكثرها من النوع الطويل النحيف، وبعضها عريض مربع، وجميعها ذات أوراق مخططة أو مربعات.
٣. كتبت هذه الأوراق بحبر أزرق وأسود، وأنواع أقلام فيها العريض والنحيف، وبخطوط مختلفة، منها الواضح جدًا، ومنها ما يحتاج إلى دقة وعناء في القراءة.
٤. أوضحت الأوراق مستوى الكتابة والقدرة على الصياغة التي تختلف حسب الكاتب والموضوع والزمن.
٥. حوت هذه الدفاتر عدة معلومات حديثة وقديمة، وبعضها أصلية، وبعضها مفرغ عن وثائق قديمة يخشى عليها التلف، وهو أسلوب متبع قبل شيوع أعمال ترميم الوثائق وحفظها.
٦. اشتملت الدفاتر على معلومات متفرقة، جلها أرقام وحسابات مالية توضح شبكة علاقات الشيخ التجارية، وأنواع البضائع التي تعامل بها، وممتلكاته، وديونه.
٧. حفظت هذه الدفاتر بعض المعلومات الخاصة بالأنساب والمواثيق وأسماء القضاة والموثقين والشهود، مما يعد مصدرًا للمعلومة القديمة.
٨. امتازت الحسابات بالدقة والوضوح في الرقم، وصاحب المعاملة، ومصيرها.
٩. إذا انتهت أي عملية مالية يكتب عليها «خالص»، أو يشطب بالقلم عليها من كل ناحية.
١٠. كثير من الأوراق مسجلة بالتاريخ خاصة ما تعلق منها بوصية أو معاملة مالية.
١١. في بعض الأوراق فتاوى وأحكام شرعية.

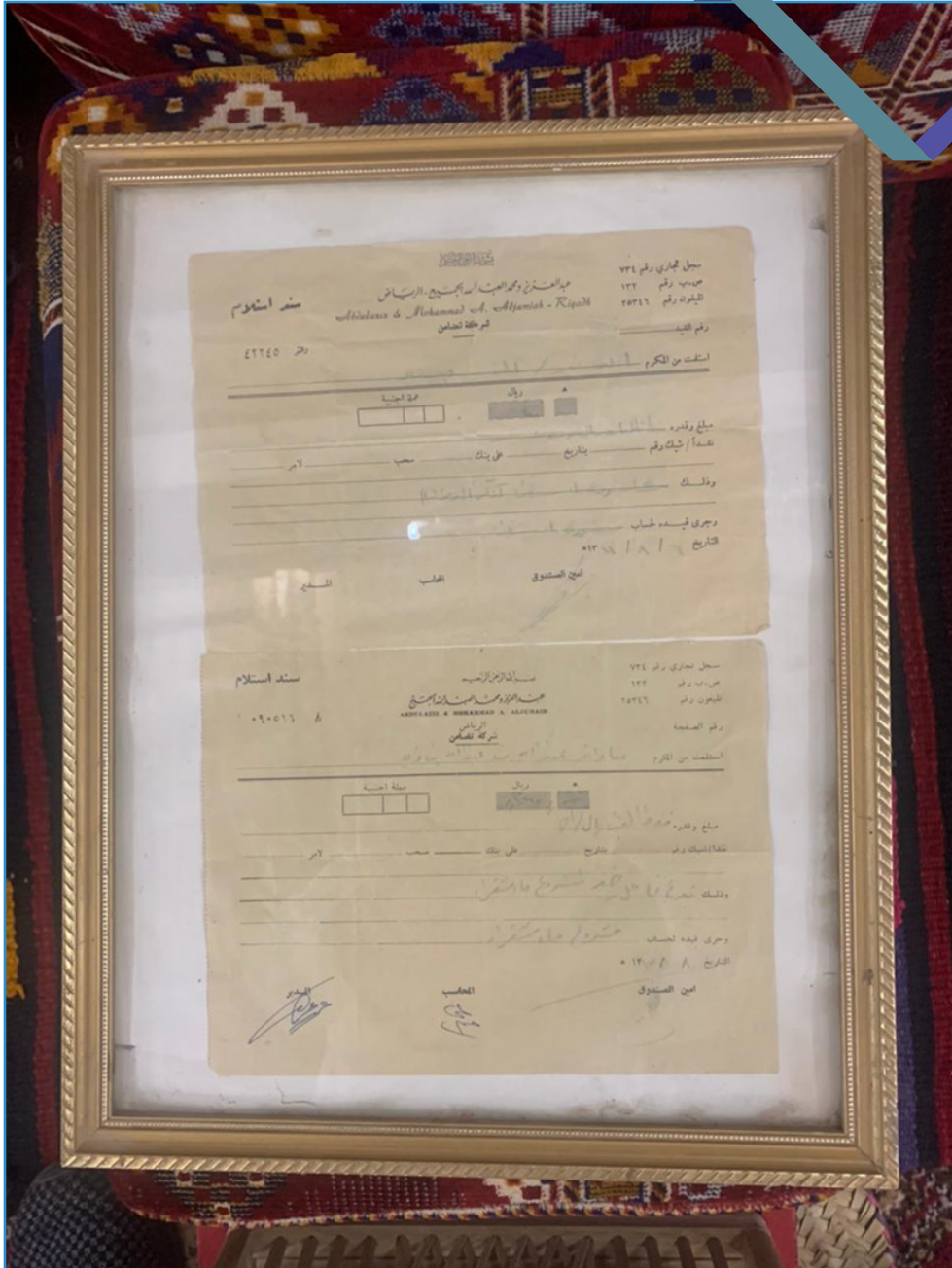


١٢. أظهرت الأوراق أسماء الأشخاص المتعاملين مع آل الجميح.
١٣. يوجد فيها عقود بيع وشراء وإيجار ومساقاة وزراعة.
١٤. تثبت الأوراق دقة الضبط لكل معلومة وحساب مهما دق أو صغر.
١٥. كتب في بعض الأوراق تفاصيل عدد الأضاحي، والحجج، والتمور.
١٦. تؤكد هذه الأوراق أن العمل الخيري والمجتمعي لدى الأسرة قديم متوارث، وفيها أوقاف وصدقات.
١٧. يمكن استخلاص أنواع البضائع، وأسعارها، وأماكن الاستيراد والتسويق.
١٨. في بعض الأوراق تحديد لأسعار الذهب والعقار والمزارع.



جريدة أخبار الظهران
 فقير كرم
 16 رمضان 1376
 في اواخر الشهر الماضي انتقل الى رحمة الله المغفور له الناجر الوحيد
 عبد العزيز بن عبد الله الجميح عن عمر يناهز الستين وكان قد خرج الى مزارع
 نجد للاستجمام والراحة في ارض تسمى «المستوى» بين مقاطعة الوشم
 والقصيم وبينما كانت السيارة منطلقة انعطفت بها قائدها «حمد» اصغر انجال
 الفقيد ذات الشمال فانفتح باب السيارة من جهة اليمين ووقع الفقيد على الارض
 فاصيب في رأسه اصابة بالغة احدثت شجة عظيمة في رأسه فأفقدته
 شعوره كلياً وكان اقرب ما اليهم مدبرة شقراء فذهبو بالفقيد اليها وادخلوه
 المستوصف وارسلو برقية عاجلة الى عائلة الفقيد بالرياض كما ان امير
 شقراء ارسل برقية الى جلالة الملك يخبره بالحادث وفي فجر اليوم التالي
 من وقوع الحادث كانت طائرة خاصة تحلق في سماء شقراء تحمل الاطباء
 واقارب الفقيد وعندما كشف الاطباء عليه قرروا نقله حالاً الى مستشفى
 الرياض وهدوا باجراء العملية ضمنى الغد ولكنهم على علم انه لن يبقى
 على قيد الحياة الى هذا الموعد وفعلوا فارق الحياة في تلك الليلة وقد هم
 الحزن والاسى جميع العارفين للفقيد لما اشتهر به هو وجميع افراد عائلته من
 مكارم الاخلاق وحيد الشيم وبذل المعروف وكف الاذى ولهذا فقد كان
 المصاب في هذا الفقيد فادحاً ولا سيما لاهل الوشم نغمد الله الفقيد بواسع
 رحمته وبارك في الباقيين من ذريته وجهلهم خير خلف لخير سلف آمين
 واخبار الظهران تشارك اسرة الفقيد في احزانهم وتسال الله ان يجبر
 مصابهم وان يتغمد فقيدهم بالرحمة والرضوان .





۱۶ شعبان ۱۲۰۰

سيرة الشيخ الوجيه عبدالعزيز بن عبدالله الجميح رحمه الله

تاج کتابنا السید پر عالم الموم عبد اللہ بن علی السید لکھنؤ

100

ارى الوصي بالحق
 ويجعل في عمار
 بصر غلته في تلك اضاحي
 ويصنف منه ما يقا رب خطابه
 على انفق الاثاب في كل صفاء
 ومثلها في صالح المساجد من عماره
 ومردن واحام
 وان اذ في منبر الفله في سفاهه
 من افضل الاعمال
 وان طعت ان تكتب سفاهه
 منبره لئلا عانت على كبر الحياه
 احسن

الحجامة
انفع اشربنا سكر الحار في قعر قيس وقيمه
الذكور جعله للوالد مع الذكور اعلاه
في لها سكر الاول في قعر قيس ولو غفر الطير

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

لوالده يحيى الشقص أبو قهر العيس
عصف مصرف مطاها الذي من جوسنا
اليف أحمد لا شقص معه الذي اشترانا
عصف كارب بابي وهو من قهر العيس
اليف أحمد لوالده الشقص الذي اشترانا
لها أبو قهر العيس وهو من زلستنا من زنا
بابي لوالده نصرة واليب بطر
أحمد أبو قهر عصف

المصادر والمراجع:

١. ابن بشر، عثمان، عنوان المجد في تاريخ نجد، دار الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.
٢. البسام، عبدالله محمد، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، دراسة وتحقيق إبراهيم الخالدي، المختلف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
٣. ضيف الله بن دليم بن رازن، الوشم في عهد الملك عبدالعزيز «دراسة تاريخية». رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
٤. المهنا، يوسف بن عبدالعزيز، أمير الوشم محمد بن إبراهيم الجميح في الدولة السعودية الأولى ١٢١٨هـ/١٢٢٩م، حياته-أعماله-ذريته، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، شقراء ١٤٣١هـ.
٥. الشويعر، محمد بن سعد، فصول من تاريخ المملكة العربية السعودية -شقراء- الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
٦. العمار، محمد بن إبراهيم بن عبدالله، هذه بلادنا شقراء، الرئاسة العامة لرعاية الشباب والثقافة، الرياض ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
٧. العثيمين، عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة السادسة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

سَحَابُ السَّمَرِ

سيرة الشيخ الوجيه
عبدالعزیز بن عبد اللہ الجمیح
رحمہ اللہ



الشيخ

عبد العزيز بن عبد الله الجبير
رحمه الله

المحسن الوجيه؛ المنتسب إلى بلدةٍ اشتهرت بالعلم وفكاهة أهلها، وبموقعها الحيوي للتجارة، وتاريخها الولائي الكبير للدولة، المنتمي إلى أسرة عريقة في السيادة والتجارة وصنائع المعروف، المتربى على يد والديه تربية قيّمة من ناحية الدين والأخلاق والشيم؛ ظهرت في باعه الطويل في التعبد وقراءة القرآن والذكر والبقاء في المسجد، والمتابعة بين أداء الحج والعمرة، وفي حنانه ولطفه نحو الفقراء والعاملين معه ولأهل شقراء، وفي برّه الشديد بوالدته وحرصه على إرضائها، وعلاقته الوثيقة بأخيه في التجارة وعمل الخير، وفي تكوينه أسرة صالحة بزواجه من ابنة عالم شقراء وقاضيا، وحرصه على حسن تنشئة بنيه وبناته البررة به، الذين حافظوا على نهجه ووصيته، وواصلوا عمل الخير له.

ضرب في الأرض متاجرًا داخل المملكة وخارجها، بتجارات معهودة وأخرى مستحدثة جديدة، وتنوعت أعماله التجارية؛ فمنها الحكومي، ومنها الفردي، ومنها ما هو مع التجار، وفيها المحلي والإقليمي والدولي، ومنها القديم والجديد، وارتبط بصِلاتٍ تجارية مع أسر تجارية ومع تجار ناشئين صار لهم شأن فيما بعد.

امتاز بالجرأة والتجديد مع الحفاظ على الضوابط والأعراف المرعية، وزاد من صلة أسرته العميقة بحكام الدولة السعودية وملوكها وأمرائها؛ واستمتع بما أباح الله من طيبات الحياة الدنيا دون إسراف أو إثم.

كتب وصيته مبكرًا ليؤكد على سمة فعل الخير والوقف الراسخة في أسرته، وارتحل عن الدنيا مبكرًا راضيًا مرضيًا، وبقي عمله وأثره وسيرته وذريته المباركة.